تغاير صور المفعول به في القرآن الكريم

سورة الإسراء نموذجًا

"دراسة تحليلية في الشكل والموقعية "

د. أشرف أحمد أحمد البكليش*

dr_aa2000@hotmail.com

ملخص

من خلال دراسة تطبيقية في القرآن الكريم ـ سورة الإسراء نموذجًا ـ تم رصد تغاير صور المفعول به عرضتُ لها في ثمانية مباحث، وذلك من خلال ملمحين أساسيين: شكل المفعول به، وموقعه في الجملة، حيث تم دراسة الملمح الأول من خلال تغاير صور المفعول به على كل من: الاسم الظاهر، والضمير، حيث تمثلت صور كل منهما في: الاسم المفرد والمثنى بنوعيهما:(المذكر والمؤنث)، الجمع بأنواعه: (المذكر والمؤنث والتكسير)، كذلك تعددت أنواع صوره من المبهمات المتمثلة في الضمائر بأنواعها وفروعها، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، أيضا تنوعت صوره من غير المبهمات والاسم الظاهر؛ حيث قد يأتي جملة مقول القول، وجملة من الأساليب، وشبه جملة، ... إلخ. أما من حيث تغاير موقع المفعول به فقد يأتي أحيانا متقدما على الفاعل، وتارة متقدما على الفعل والفاعل، وقد يُفْصل بين المفعول وفاعله بشبه جملة، كذلك قد يتم الفصل بالحال، أو حصره بـ "إلا". أما من حيث حذف المفعول به فقد تغايرت صوره بين الشكلية والموقعية، وذلك من خلال حذفه من كل من: الاسم الظاهر، الضمير، وذلك من خلال صور عديدة تمثلت في حذف المفعول به للفعل المتعدي للمفعول به الواحد، وللمفعولين، كما قد يحذف المفعول به الأول، ويبقى الثاني، وقد يحذف الثاني ويبقى الأول، وقد يحذفان معا.

*عضو هيئة التدريس بكلية الآداب ــ جامعة المنيا.

وقد خلص البحث إلى أن المفعول به تنوعت صوره، حيث ورد على الاسم الظاهر، والضمير بجميع أنواعهم، مذكرا كان أو مؤنثا، كذلك جملة اسمية أو فعلية ... إلخ، ـ أيضا ـ تغايرت صور المفعول من حيث موقعه في الجملة، فقد يتقدم على الفاعل، أو الفعل والفاعل، كما قد يفصل بينه وبين فاعله بشبه جملة، كذلك قد يتم الفصل بالحال، أو حصره بـ "إلا".

الكلمات المفتاحية: سورة الإسراء– المفعول – صور المفعول به– تغاير – الضمير – الاسم.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم... وبعد:

فلقد تعددت صور المفعول به، وذلك من خلال: الاسم الظاهر، والضمير؛ حيث تمثلت صور كل منهما في: الاسم المفرد والمثنى بنوعيهما:(المذكر والمؤنث)، والجمع بأنواعه: (المذكر والمؤنث والتكسير)، كذلك تعددت صوره من المبهمات المتمثلة في الضمائر الشخصية، والإشارية، والموصولة بأنواعها وفروعها، كذلك ـ ايضا ـ تنوعت صوره من غير المبهمات والاسم الظاهر؛ حيث قد يأتي جملة مقول القول، وجملة من الأساليب، وشبه جملة، كذلك قد يأتي مؤولا.

كما أخذ المفعول به مواقع متنوعة من حيث رتبته في الجملة؛ فقد يأتي أحيانا متقدما على الفاعل، وتارة متقدما على الفعل والفاعل، وقد يُفْصل بين المفعول وفاعله بشبه جملة، كذلك قد يتم الفصل بالحال، أو حصره بـ "إلا".

أما من حيث حذف المفعول به فقد تغايرت صوره بين الشكلية والموقعية، وذلك من خلال حذفه من كل من: الاسم الظاهر، الضمير، وذلك من خلال صور عديدة تمثلت في حذف المفعول به للفعل المتعدي للمفعول به الواحد،

وللمفعولين، كما قد يحذف المفعول به الأول، ويبقى الثاني، وقد يحذف الثاني ويبقى الأول، وقد يحذفان معا.

سبب اختيار الموضوع: تلك النماذج السابقة وغيرها كانت سببًا مباشرًا في جمع صور المفعول به المتنوعة الأشكال، والمتنقلة الموقعية ، وذلك من خلال دراسة تطبيقية في القرآن الكريم على سورة الإسراء نموذجًا.

ـ لم أجد ـ من خلال اجتهاداتي ـ دراسة وافية درست المفعول به من جميع جوانبه في القرآن الكريم، وقد عثرت على بعض الدراسات اقتصرت على تناول بعض جوانب المفعول به من منظور بلاغي، ودلالي، ونحوي، وهو ما يتمثل في الدراسات السابقة المتمثلة في الآتي:

الدراسات السابقة:

ـ بلاغة العدول إلى تقديم المفعول في القرآن الكريم، محمد ياسر زعرور، مجلة البيان، الناشر رابطة الأدباء، الكويت،٢٠٠٨م.

وقد تناولت هذه الدراسة تقديم المفعول به من منظور بلاغي بما يسمى ببلاغة العدول، حيث إن مراعاة الفواصل بتقديم المفعول به تزيد من رونق النظم القرآني وجماله؛ إذ تفيض انسجاماً صوتياً في النظم، ولحناً عذباً في الأذن.

ـ من اسرار حذف المفعول به في القرآن الكريم، د. خزامي محمد سلامة، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، العدد ٩٨٧، عام ٢٠١٩م.

ركز هذا البحث على دراسة المستوى الدلالي لظاهرة حذف المفعول به في القرآن الكريم، وذلك من منظور بلاغة، حيث أبان الباحث أن هذا يسهم في الكشف عن أسرار البيان القرآني المعجز.

ــ عوامل نصب المفعول به في القرآن الكريم وأثرها في الدلالة، دراسة تطبيقية في ضوء اللسانيات الحديثة، رسالة دكتورة مقدمة من الباحث: وليد عبد الهادي محروز، كلية الآداب، جامعة طنطا، عام ٢٠٠٠م.

وقد ركزت هذه الدراسة على تناول بنيه العاملية في الجملة التحويلية ومحاوله ربطها بالجملة التوليدية، لبيان أهميه العامل في القران الكريم لا على وحده لغويه مستقله منفرده، بل على أساس أنه وحده لغوية تحمل إشارات دلاليه.

وهذه الدراسات السابقة عمقت الحس النحوي الدلالي في تناول المفعول به، خاصة في جانبي: تقديمه، وحذفه ـ

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وذلك باتباع الإجراءات الآتية:

١ ـ استخراج الآيات الكريمات التي تمثل صورا متنوعة للمفعول به.

٢ ـ توزيع هذه الصور على مباحث متعددة، بحيث يضم كل مبحث مجموعة من الأنماط يفسرها عنوانه.

٣ ــ توجيه صور المفعول به المتناولة دلاليا ونحويا.

خطة البحث: ينقسم البحث إلى ثمانية مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة.

المبحث الأول: تناولت فيه صور المفعول به من الاسم الظاهر في حالة كونه مضافا، وغير مضاف، وذلك من خلال: المفرد، والمثني بنوعيهما: (مذكرا ومؤنثا)، والجمع بأنواعه: (مذكرا، ومؤنثا، وتكسيرا).

المبحث الثاني: صور المفعول به من المبهمات، حيث تناولت فيه صور المفعول به التي تجرى على الضمائر بأنواعها، وفروعها، كذلك أسماء الإشارة، والأسماء الموصولة.

المبحث الثالث: تناولت فيه صور المفعول به من غير المبهمات والاسم الظاهر، وذلك من خلال أقسام ثلاثة تمثلت في: المفعول به مقول القول (جملة فعلية، وجملة اسمية)، وجملة من الأساليب، والمفعول به المؤول، كذلك المفعول به شبه الجملة.

المبحث الرابع: تحدثت فيه عن رتبة المفعول به، وقد تناولت من خلاله صور المفعول به المتقدم على الفاعل، وصور المفعول به المتقدم على الفعل والفاعل، كذلك صور المفعول به الثاني المتقدم على المفعول به الأول، وهي أنماط كلها أتت على غير الترتيب المعتاد في نظام الجملة الفعلية.

المبحث الخامس: كلمات تحتمل المفعولية وغيرها، حيث تناولت في هذا المبحث الكلمات التي دار الخلاف بشأن كونها مفعولا به أو غيره، وقد أوضحت التوجيه الدلالي في تناول الألفاظ المذكورة به.

المبحث السادس: الفصل والوصل بين المفعول به وفاعله، وقد تحدثت فيه عن عوارض الجملة الفعلية التي تفصل بين المفعول به، وفاعله، وذلك من خلال أقسام ثلاثة تمثلت في: الفصل بشبه الجملة، والفصل بالحال، كذلك الفصل بـ "إلا".

المبحث السابع: تحدثت فيه عن إضمار عامل المفعول به، حيث بينت صور المفعول به التي أضمر أو قُدِّر عاملها، وذكر المعمول (المفعول به مقدما)، كذلك صوره التي نصبت على الاشتغال.

المبحث الثامن: حذف المفعول به، تحدثت فيه عن أنماط المفعول به المحذوف من الاسم الظاهر، كذلك من الضمير.

أما الخاتمة فقد عرضت فيها لنتائج البحث تلاها بعد ذلك الحواشي، وبعض التعليقات المتصلة بالبحث.

المبحث الأول: صور المفعول به من الاسم الظاهر

في هذا المبحث سوف يتم تناول تغاير صور المفعول به من خلال ثلاثة أقسام رئيسة:

أولها: الاسم الظاهر غير المضاف، وذلك في ضوء المفرد المذكر، والمفردة المؤنثة، والمفعول به جمع (مذكر ـ مؤنث ـ تكسير).

ثانيها: المفعول به من الاسم الظاهر المضاف، وفى هذا القسم سوف يتم تناول صور المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى اسم ظاهر، والمضاف إلى ضمير مفرد مذكر، والمضاف إلى ضمير مفردة مؤنثة، والمضاف إلى ضمير جمع.

ثالثها: تعدد المفعول به من الاسم الظاهر، وفى هذا القسم سأتناول صور المفعولين به (الأول، والثاني) غير الضمائر التي سأفرد لها قسما ثالثا في المبحث الخاص بالمفعول به من الضمير.

أود أن أشير إلى تمييز جميع صور المفعول به الواردة بهذا المبحث بوضعها فوق خط لإيضاحها من بين الكلمات الأخرى.

القسم الأول

(صور المفعول به من الاسم الظاهر غير المضاف)

يعد ورود صور المفعول به من الاسم الظاهر غير المضاف الأكثر من بين الصور الأخرى، ويمكن التمثيل لها من خلال الأنماط الآتية:

أولا المفعول به من الاسم الظاهر "مفرد مذكر": وهذا ما يتضح من خلال الآيات الكريمات:

قال ـ تعالى ـ:﴿ وَلِيَدْخُلُواْ الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوّلَ مَرّةٍ ﴾ [الإسراء – الآية: ٧]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وأَنّ الّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخرة أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ [الإسراء - الآية: ١٠]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مّن رّبّكُمْ ﴾ [الإسراء - الآية: ١٢]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىَ ﴾ [الإسراء - الآية: ١٥]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ ومَا كُنّا مُعَذّبِينَ حَتّىَ نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [الإسراء - الآية: ١٥]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ إِنّ رَبّكَ يَبْسُطُ الرّزْقَ ﴾ [الإسراء - الآية: ٣٠]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ الزنى ﴾ [الإسراء - الآية: ٣٢]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ ﴾ [الإسراء - الآية: ٣٥]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ﴾ [الإسراء - الآية: ٤٥]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾ [الإسراء - الآية: ٤٨]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرّحْمَنَ ﴾ [الإسراء - الآية: ١١٠]

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

ــ وجه المهتمون بعلوم القرآن نصب لفظة "المسجد" في الآية "٧" بأنه:" منصوب على السعة"(١).

ــ تم توجيه "سبيلا" في الآية "٤٨"على أنها:" مفعول به بتضمين الفعل قبله معنى يعرفون أو يجدون". وقد وردت لفظة (سبيلا) . هنا . على سبيل التذكير، ووردت في مكان أخر على سبيل التأنيث، وذلك من خلال قول الله ـ تعالى ـ:﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعن ﴾. [يوسف -الآية: ١٠٨]

ـ أرجع الفيروز أبادي أن: "السبيل مذكر عند تميم وأهل نجد، ومؤنث عند أهل الحجاز"(٢).

ذكر عبده الراجحي:" أن هناك أسماء اختلف في جنسها فهي مذكرة مؤنثة، وأغلب الظن أن هذا الاختلاف في الجنس في اسم واحد نتج عن اختلاف اللهجات" (٣).

ـ تم توجيه لفظتي: "الله" و" الرحمن" . في الآية "١١٠" . نحويا على أنهما: (مفعول به وهما اسمان ظاهران للمفرد المذكر)، وقد أوضح الزجاج العلاقة بين المفعولين المذكورين (الله، والرحمن) بقوله:" لما سمعت العرب ذكر الرحمن قالت: أتدعونا إلى اثنين إلى الله وإلى الرحمن: واسم الرحمن في الكتب الأولِ المنزلة على الأنبياء. فأعلمهم الله أن دعاءهم الرحمن ودعاءهم الله يرجعان إلى شيء واحد فقال:" أَيًّا مَا تَدْعُوا" (٤).

ـ أما من حيث الدلالة فقد خرجت لفظة "الدعاء" على معناها المألوف، إذ قصد:" الدعاء في الآية المذكورة بمعنى التسمية لا بمعنى النداء، وهى تنصب مفعولين حذف أحدهما استغناء عنه للعلم به، ولفظ الجلالة مفعول به...والرحمن مفعول به، أي سموه بهذا الاسم أو بذاك" (٥).

ثانيا : المفعول به من الاسم الظاهر للمفردة المؤنثة:

جرت على هذه الصور عددٌ من الآيات الكريمات أذكر منها ما يأتي:

يقول ـ تعالى ـ:﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نّهْلِكَ قَرْيَةً ﴾ [الإسراء – الآية: ١٦]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ مّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نشاء لِمَن نّرِيدُ ﴾[الإسراء – الآية: ١٨]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وَمَنْ أَرَادَ الآخرة وَسَعَىَ لَهَا سَعْيَهَاً ﴾[الإسراء –الآية: ١٩]

وقوله ـ تعالى:﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ النّفْسَ الّتِي حَرّمَ اللّهُ إِلاّ بِالحَقّ ﴾[الإسراء – الآية: ٣٣]

وقوله ـتعالى:﴿إِنّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ﴾ [الإسراء–الآية: ٣٧]

وقوله ـتعالى:﴿ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ﴾ [الإسراء- الآية: ١٠٤]

ثالثا: المفعول به من الاسم الظاهر "جمع مذكر":

في هذا النمط جاء المفعول به اسما ظاهرا جمع مذكر سالم، وهو ما يتضح من خلال الآتي:

قال ـ تعالى ـ:﴿ إِنّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشّرُ الْمُؤْمِنِينَ الّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحَاتِ أَنّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً ﴾[الإسراء – الآية: ٩]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾. [الإسراء – الآية:٩٦]

رابعا: المفعول به من الاسم الظاهر "جمع مؤنث سالم":

جرت على هذا النمط عدد من الآيات منها:

قال ـ تعالى ـ:﴿ ويبشر المؤمنين الّذِينَ يَعْمَلُونَ الصّالِحَاتِ أَنّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ [الإسراء- الآية: ٩]

وقوله ـ تعالى﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنّ اللّهَ الّذِي خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [الإسراء- لآية:٩٩]

خامسا: المفعول به من الاسم الظاهر "جمع تكسير":

قال ـ تعالى ـ:﴿ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً ﴾ [الإسراء – الآية: ٣٧]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ فَتُفَجّرَ الأَنْهَارَ خِلاَلَهَا تَفْجِيراً ﴾ [الإسراء – الآية: ٩١]

القسم الثاني: صور المفعول به من الاسم الظاهر المضاف:

هذا القسم يتناول صور المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى اسم ظاهر، أو إلى ضمير، وهو ما يمكن بيانه من خلال الآتي:

أولا: المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى اسم ظاهر:

تم تناول أنماط المفعول من الاسم الظاهر المضاف إلى اسم ظاهر مفرد بنوعيه (مذكر، مؤنث)، وكذلك الجمع بأنواعه، وهذا ما يتضح من خلال الآيات الآتية:

قال ـ تعالى ـ:﴿ وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاّ بِالّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء – الآية: ٣٤]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضّرّ عَنْكُمْ ﴾: [الإسراء – الآية: ٥٦]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وَلَقَدْ كَرّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الإسراء – الآية: ٧٠]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ ﴾ [الإسراء – الآية: ١٠١]

وقوله ـتعالى:(وَقُل رّبّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[الإسراء- الآية:٨٠]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ فَمَحَوْنَآ آيَةَ الْلّيْلِ ﴾ [الإسراء – الآية: ١٢]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السّنِينَ وَالْحِسَابَ ﴾ [الإسراء – الآية: ١٢]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وَلَقَدْ فَضّلْنَا بَعْضَ النّبِيّينَ عَلَىَ بَعْضٍ ﴾ [الإسراء – الآية: ٥٥]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾ [الإسراء – الآية: ٧١]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ قُل لّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبّي ﴾[الإسراء – الآية: ١٠٠]

من خلال الآيات السابقات يمكن بيان صور المفعول به المضاف إلى الاسم الظاهر من خلال النقاط الآتية:

أ ــ مفعول به اسم ظاهر مضاف إلى مفرد مثل: "مال اليتيم "،"كشف الضر"، "مدخل صدق"، "مخرج صدق".

ب ــ مفعول به اسم ظاهر مضاف إلى مفردة مؤنثة مثل: "آية الليل"، "خزائن رحمة".

ج ــ مفعول به اسم ظاهر مضاف إلى جمع مذكر مثل: "عدد السنين"، "بعض النبيين".

د ــ مفعول به اسم ظاهر ملحق بجمع المذكر مضاف إلى مفرد مذكر مثل: " بني آدم".

هـ ــ مفعول به اسم ظاهر مضاف إلى جمع تكسير مثل "كل أناس".

ثانيا: صور المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير:

تحددت صور المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى الضمير، التي جاء فيها الضمير مضافا إليه وذلك من خلال الترتيب الآتي:

١ ــ **المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الغائب:** في هذا التصنيف ذكرت الأنماط موزعة على حسب إضافة الاسم إلى ضمير الغائب المفرد المذكر، والمؤنث، والجمع ويمكن بيان أنماط هذا المجال من خلال النماذج الآتية:

أ . **المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الغائب** "للمفرد المذكر".

قال ـ تعالى:﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنّ ذُرِّيَّتَهُ إَلاّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء-الآية:٦٢]

المفعول به "ذرية" أضيف إلى ضمير غائب مفرد مذكر "الهاء".

ب . **المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الغائب** "للمفردة المؤنثة":

قال ـ تعالى ـ:﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾[الإسراء -الآية: ١٦]

يتضح من الآية السابقة أن المفعول به "مترفين" اسم ظاهر جمع مذكر حذفت "نونه" للإضافة أضيف إلى ضمير غائب "الهاء للمفردة المؤنثة.

ج . **المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير الغائب** "للجمع المذكر":

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ" ﴾. [الإسراء –الآية: ٤٤]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤونَ كِتَابَهُمْ وَلاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾[الإسراء –الآية: ٧١]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ قَادِرٌ عَلَىَ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾[الإسراء –الآية: ٩٩]

من خلال الآيات السابقات يتضح الآتي:

ــ ورود المفعول به اسما ظاهرا مفردا مذكرا كما في "تسبيح، كتاب، مثل" حيث أضيفت إلى ضمير الغائب لجمع المذكر "هم".

ــ عن دلالة "تسبيح" في الآية "٤٤" يقول الزجاج . ــ عن دلالة المفعول (تسبيحهم) ــ:" قيل إن كل ما خلق الله يسبح بحمده، وإن صرير السقف وصرير الباب من التسبيح لله عز وجل. ويكون على هذا الخطاب للمشركين وحدهم، وجائز أن يكون تسبيح هذه الأشياء مما عَلِمَ الله به، لا يُفْقَه منه إلا ما عَلَّمَنا" (٦).

٢ ــ صور المفعول به من الاسم الظاهر المضاف لضمير المخاطب:

يمكن بيان صور مفاعيل هذا المجال من خلال النماذج الآتية:

أ ــ **المفعول به من الاسم الظاهر المضاف لضمير المخاطب "للمفرد المذكر":**

يقول ـتعالى:﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَىَ أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً﴾[الإسراء- الآية: ٤٦]

قال ـ تعالى ـ:﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىَ بِنَفْسِكَ ﴾ [الإسراء – الآية: ١٤]

من خلال هذين المثالين يتضح أن المفعول به اسم ظاهر كما في "رب، كتاب" أضيفا إلى ضمير مخاطب للمفرد المذكر "الكاف".

ب ـــ المفعول به من الاسم الظاهر المضاف لضمير المخاطب "للجمع المذكر":

قال ـ تعالى ـ:﴿ وَلاَ تَقْتُلُوَاْ أَوْلادَكُمْ ﴾ [الإسراء – الآية: ٣١]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الآخرة لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ [الإسراء – الآية: ٧]

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

ـ أتى المفعول به اسما ظاهرا (جمع تكسير) كما في "أولاد، وجوه"، حيث أضيف كل منهما إلى ضمير المخاطبين لجمع المذكر "كم".

ـ وجه الزجاج قوله ـ تعالى ـ:﴿ لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ ﴾ بقوله:" المعني فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء الوعدُ وجُوهكم" (٧).

القسم الثالث: صور المفعول به المتعدد من الاسم الظاهر: تم تحديد صور المفعول به المتعدد من الاسم الظاهر على حسب توجيه المفعول به الأول من حيث كونه مفردا أو مثنى أو جمعا بنوعيه، وهو ما يتضح من خلال النماذج الآتية:

أولا : مفعول به أول اسم ظاهر مفرد مذكر + مفعول به ثان اسم ظاهر:

قال ـــ تعالى ـ:﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً ﴾ [الإسراء – الآية: ٥٥]

وقوله ـــ تعالى ـــ:﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا ﴾ [الإسراء – الآية: ٥٩]

وقوله ـ تعالى ـ:﴿ وَآتَيْنَآ مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ [الإسراء – الآية: ٢]

ثانيا: مفعول به اسم ظاهر مفرد مذكر + مفعول به ثان اسم ظاهر مضاف لتمييز:

قال ـ تعالى ـ:﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىَ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾[الإسراء –الآية: ١٠١]

قال الزجاج عن التسع آيات:" قال أهل التفسير: إنها أخذ آل فرعون بالسنين، وهى الجدب حتى ذهبت ثمارهم، وذهبت من أهل البوادي مواشيهم. ومنها إخراج موسى يده بيضاء للناظرين، ومنها إلقاؤه عصاه فإذا هي ثعبان مبين، وأنها تلقفت إفك السحرة، ومنها إرسال الله عليهم الطوفان . نعوذ بالله منه . والجراد والقمل والضفادع والدم" (٨).

ثالثا: مفعول به أول اسم ظاهر مفردة مؤنثة مضافة إلى ما فيه أل + مفعول به ثان اسم ظاهر مفردة مؤنثة:

قال ـ تعالى ـ:﴿ وَجَعَلْنَآ آيَةَ النّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء – الآية: ١٢]

رابعا: مفعول به أول اسم ظاهر (الأسماء الستة) مضافة لما فيه أل + مفعول به ثان اسم ظاهر مفرد مذكر مضاف لهاء الغيبة:

قال ـ تعالى:﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىَ حَقّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السّبِيلِ﴾ [الإسراء – الآية: ٢٦]

أوضح بعض أهل التفسير أن المقصود بـ"ذا القربى" هنا:" قرابة النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ، أمر بإعطائهم حقوقهم من بيت المال، أي من سهم ذوي القربي من الغزو والغنيمة"(٩).

والدليل على أن المقصود بالحق هنا الحق المالي أن :" (المسكين) معطوف على (ذا القربي)، وفى هذا العطف دليل على أن المراد بالحق الحق المالي، و (وابن السبيل) معطوف على المسكين، والمعنى: وآت من اتصف بالمسكنة، أو يكون من أبناء السبيل حقه" (١٠).

خامسا: مفعول به أول اسم ظاهر مفردة مؤنثة مضافة لضمير المخاطب + مفعول به ثان اسم ظاهر مفردة مؤنثة:

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىَ عُنُقِكَ ﴾ [الإسراء – الآية: ٢٩]

سادسا: مفعول به أول اسم ظاهر مفردة مؤنثة + مفعول ثان مفردة مؤنثة محصورة ب "إلا":

قال ـ تعالى :﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرّؤيَا الّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاّ فِتْنَةً لّلنّاسِ﴾ [الإسراء – الآية: ٦٠]

أوضح الفراء أنه:" حملت معنى لفظة (الرؤيا) على غير حقيقتها، حيث قصد بها ليلة الإسراء. أي ". ما أريناك ليلة الإسراء إلا فتنة لهم" (١١).

المبحث الثاني

صور المفعول به من المبهمات:

يقصد بالمبهمات الثلاثة : الضمير، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، حيث تنوعت عليها أنماط المفعول به من ضمائر الغائب للمفرد بنوعيه، والمثنى بنوعيه، والجمع بأنواعه، كذلك الحال بالنسبة لأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وقد ميزتُ جميع هذه المبهمات الواقعة على المفعول به بوضعها فوق خط، ويمكن الحديث عن هذه الأنماط جميعها من خلال تناول المبهمات المذكورة في ثلاثة أقسام:

القسم الأول – صور المفعول به من الضمير :

هذا القسم تعددت فيه أنماط المفعول به من الفعل المتعدي لمفعول واحد أو لأكثر من مفعول به، وقد أتت متصلة بالأفعال الماضية والمضارعة، حيث تنوعت على الضمائر الغائبة، والمخاطبة، وهو ما يتضح من خلال التقسيمات الآتية:

أولا– مفاعيل من ضمائر الغائبين " لفعل متعد إلى مفعول به واحد": وهذا النوع يتمثل في الأنماط الآتية:

١. مفعول به ضمير غائب للمفرد المذكر: وهذا ما يتضح من خلال الآيات الآتية:

يقول ـ تعالى ـ :﴿وَكُلّ شَيْءٍ فَصّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء – الآية: ١٢]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مّعَهُ جَمِيعاً﴾ [الإسراء – الآية: ١٠٣]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَبِالْحَقّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقّ نَزَلَ ﴾ [الإسراء – الآية: ١٠٥]

أشار السمين الحلبي[١٢] إلى دلالة (المفعول) الضمير الوارد في أنزلناه بأنه القرآن، وقد يكون ملفوظا، وغير ملفوظ، وذلك بقوله:" والضمير في "أَنْزَلْناه" الظاهرُ عَوْدُه للقرآن: إمَّا الملفوظِ به في قولِه قبل ذلك ﴿عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هذا الْقُرْآنِ﴾ ويكون ذلك جَرْياً على قاعدةِ أساليب كلامِهم، وهو أَنْ يستطردَ المتكلمُ في ذِكْر شيءٍ لم يَسْبِقْ له كلامُه أولاً، ثم يعودُ إلى كلامِه الأولِ، وإمَّا للقرآنِ غيرِ الملفوظ أولاً؛ لدلالة الحالِ عليه كقوله ـ تعالى ـ :﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾" [القدر – الآية: ١]

قال ـتعالى:﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلَىَ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾[الإسراء- الآية:١٠٦]

أوضح الفراء دلالة اللفظة بقوله:" فرقناه: أي:" أحكمناه وفصلناه" [١٣].

وعن العلاقة بين فَرْق القرآن وقراءته يقول الزجاج[١٤]:" أنزل الله عز وجل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا، ثم أنزل على النبي . صلى الله عليه وسلم . في عشرين سنة، فرقه الله في التنزيل ليفهمه الناس، فقال: لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلَىَ مُكْثٍ﴾.

٢. مفعول به ضمير غائب "للمفردة المؤنثة":

قال ـ تعالى ـ :﴿ فَحَقّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ١٦]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَإِمّا تُعْرِضَنّ عَنْهُمُ ابْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مّن رّبّكَ تَرْجُوهَا﴾ [الإسراء – الآية: ٢٨]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلّ الْبَسْطِ﴾ [الإسراء – الآية: ٢٩]

٣. مفعول به ضمير غائب "للمثنى المذكر":

قال ـ تعالى ـ :﴿ فَلاَ تَقُل لّهُمَآ أُفّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾ [الإسراء – الآية: ٢٣]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَقُل رّبّ ارْحَمْهُمَا﴾ [الإسراء – الآية: ٢٤]

٤. مفعول به ضمير غائب "للجمع المذكر":

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾.[الإسراء– الآية: ٩٧]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ نّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيّاكُم﴾ [الإسراء – الآية: ٣١]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَنُخَوّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ٦٠]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرّ وَالْبَحْرِ﴾ [الإسراء – الآية: ٧٠]

يقول ـ تعالى ـ :﴿ وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم﴾ [الإسراء – الآية: ٦٤]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَرَزَقْنَاهُمْ مّنَ الطّيّبَاتِ﴾ [الإسراء – الآية: ٧٠]

وقوله ـ تعالى :﴿ وَفَضّلْنَاهُمْ عَلَىَ كَثِيرٍ مّمّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء – الآية: ٧٠]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ إِذْ جَآءَهُمُ الْهُدَىَ﴾[الإسراء – الآية: ٩٤]

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

أتى المفعول به ضميرا غائبا للجمع المذكر؛ حيث تنوع دخوله على الأفعال المضارعة، والماضية، والأمر، وهو ما يتضح من خلال الآتي:

أ ــ دخل الضمير الغائب للجمع المذكر على الأفعال المضارعة، كما في الآية:٣١،٦٠،٩٧.

ب ــ دخل الضمير الغائب للجمع المذكر على الأفعال الماضية كما في الآية:٩٤،٧٠.

ج ــ دخل الضمير الغائب للجمع المذكر على الأفعال الأمرية كما في الآية:٧٠.

ثانيا– مفاعيل من ضمائر الغائبين لفعل متعد لمفعولين: تم ترتيب صور هذا النوع من المفاعيل على حسب المفعول الأول دون النظر للمفعول الثاني الذي يأتي غالبا اسما ظاهرا مضافا أو غير مضاف، ويمكن تحديد أنماط المفعول به من ضمائر الغائبين . حيث تم وضع خط تحت المفعولين (الأول، والثاني) . من خلال النماذج الآتية:

١ . مفعول به أول ضمير غائب للمفرد المذكر + مفعول ثان اسم ظاهر :

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الإسراء – الآية: ٢]

٢ . مفعول به أول ضمير غائب للمفرد المذكر + مفعول ثان اسم ظاهر مضاف لضمير غائب:

قال ـ تعالى:﴿وَكُلّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ يَلْقَاهُ مَنْشُوراً﴾[الإسراء–الآية:١٣]

أوضح الزجاج أن طائره: " أي خيره وشره ، وهو . والله أعلم . ما يتطير من مثله من شيء عمله" (١٥).

٣ . مفعول به أول ضمير غائب لجمع المذكر + مفعول ثان اسم ظاهر :

قال ـ تعالى ـ :﴿كُلّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ٩٧]

وقوله ـ تعالى:(وَيَخِرّونَ لِلأذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾ [الإسراء – الآية: ١٠٩]

٤. مفعول به أول ضمير غائب لجمع المذكر + مفعول به ثان ب إلا المحصورة:

قال ـ تعالى ـ :﴿وَنُخَوّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ٦٠]

ثالثا– مفاعيل به من ضمائر المخاطبين لفعل متعدى لمفعول واحد :

وهذا النوع يتمثل في الأنماط الآتية:

١ . مفعول به ضمير مخاطب للمفرد المذكر:

قال ـ تعالى :﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي﴾ [الإسراء – الآية: ٨٥]

وقوله ـ تعالى :﴿قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤهم﴾.[الإسراء- الآية:٦٣]

٢. مفعول به ضمير مخاطب لجمع الذكور:

قال ـ تعالى ـ :﴿وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) [الإسراء – الآية: ٦]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿عَسَىَ رَبّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء – الآية: ٨]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿رّبّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ ﴾ [الإسراء – الآية: ٥٤]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذّبْكُمْ ﴾ [الإسراء – الآية: ٥٤]

وقوله ـتعالى:﴿ أفأصفكم ربكم بالبنين وَاتّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثاً﴾ [الإسراء- الآية:٤٠]

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

- تنوع وقوع الضمير المخاطب على المفعول به بين المفرد المذكر "الكاف"، وجمع الذكور "كم".
- تنوعت الأفعال التي دخلت عليها الضمائر المشار إليها سالفا بين المضارعة كما في الآيات:"٦، ٨،٥٤،٨٥، والماضية كما في الآيتين:"٤٠،٦٣".

رابعا: مفاعيل من ضمائر المتكلم: وردت على هذا القسم عدد بسيط من الأنماط تمثلت في الآتي:

١. مفعول به ضمير ياء الملكية:

قال تعالى:﴿ كما رَبّيَانِي صَغِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ٢٤]

وقوله تعالى:﴿وَقُل رّبّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء- الآية:٨٠]

٢. مفعول به ضمير "نا".

قال تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾.[الإسراء – الآية ٥٨]

خامسا– مفاعيل من ضمائر المخاطبين لفعل متعد لمفعولين : تم تناول أنماط هذا النوع من المفاعيل وذلك على حسب تناول المفعول به من ضمائر الغائبين في (ثانيا)، وقد وضعت خطا فوق المفعولين (الأول، والثاني) وهذا ما يتضح من خلال النماذج الآتية:

١ . مفعول به أول ضمير مخاطب للمفرد المذكر + مفعول ثان اسم ظاهر :

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً﴾ [الإسراء – الآية: ٧٣]

٢ . مفعول به أول ضمير مخاطب للمفرد المذكر + مفعول ثان اسم ظاهر :

قال ـ تعالى ـ :﴿ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنّي لأظُنُّكَ يَمُوسَىَ مَسْحُوراً﴾ [الإسراء – الآية: ١٠١]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَإِنّي لأظُنُّكَ يَفِرْعَونُ مَثْبُوراً﴾ [الإسراء – الآية: ١٠٢]

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

ـ أتى المفعول به الأول ضميرا مخاطبا للمفرد المذكر، والمفعول به الثاني اسما ظاهرا، وهما مفعولان أصلهما المبتدأ والخبر نصبًا ب "أظن"

ــ تم الفصل بين المفعول الأول والثاني بأسلوب نداء.

٣ ـ مفعول به أول ضمير مخاطب للمفرد المذكر+ مفعول ثان اسم ظاهر مضاف لما فيه أل:

قال ـ تعالى ـ :﴿إِذاً لأذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء – الآية: ٧٥]

وجه الزمخشري دلالة المفعول الثاني بقوله:" فإن قلت" كيف حقيقةُ هذا الكلام؟ قلت: أصلُه: لأذَقْناك عذابَ الحياةِ وعذابَ المماتِ؛ لأنَّ العذابَ عذابان، عذابٌ

في المماتِ وهو عذابُ القبرِ، وعذابٌ في حياةِ الآخرةِ وهو عذاب النار، والضِّعْفُ يُوصَفَ به، نحوَ قولِه ـ تعالى ـ :{فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ} يعني عذاباً مُضاعَفاً، فكأنَّ أصلَ الكلامِ: لأَذَقْناك عذاباً ضِعْفاً في الحياة، وعذابا ضِعْفا في المَمَات" (١٦).

٤ . مفعول به أول ضمير مخاطب للمفرد المذكر + مفعول به ثان بعد إلا المحصورة:

قال ـ تعالى ـ :﴿وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاّ مُبَشّراً وَنَذِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ١٠٥]

٥ . مفعول به أول ضمير مخاطب لجمع المذكر + مفعول به ثان اسم ظاهر :

قال ـ تعالى ـ :﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ٦]

ذكر الزجاج دلالة "أكثر" أي:" أكثر منهم نُصَّارا" (١٧).

القسم الثاني– أنماط المفعول به من أسماء الإشارة :

مفعول به اسم إشارة (هؤلاء):

قال ـ تعالى ـ :﴿كُلاّ نّمِدّ هَؤُلآءِ وَهَؤُلآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبّكَ﴾ [الإسراء – الآية: ٢٠]

وجه الزجاج اسمي الإشارة دلاليا بقوله:" هؤلاء وهؤلاء، أي:" نمد المؤمنين والكافرين من عطاء ربك" (١٨)..، ووجهه أبو حيان بأنه:" بدل من (كلا) ولا يصح أن يكون بدلا من كل تقدير كل واحد، لأنه يكون إذ ذاك بدل كل من بعض، فينبغى أن يكون التقدير كل الفريقين، فيكون بدل كل من كل على جهة التفصيل" (١٩).

قال تعالى:﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.[الإسراء – الآية: ١٠٢]

هؤلاء: مفعول به اسم إشارة للجمع المذكر، وقد وجهها الزجاج دلاليا بأن:" معناها الآيات"(٢٠).

القسم الثالث– صور المفعول به من الأسماء الموصولة:

تم تناول صور المفعول به من الأسماء الموصولة المفردة المتمثلة في المفرد المذكر، والمفردة المؤنثة، والمثنى والجمع بنوعيهما، وهذا ما يتضح من خلال الأنماط الآتية:

١. مفعول به اسم موصول (ما) بمعنى (الذي) :

قال ـ تعالى ـ :﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء – الآية: ١٣]

وقوله ـتعالى:﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾. [الإسراء – الآية: ٨٢].

قال ـ تعالى ـ :﴿ وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾. [الإسراء . الآية:٧]

أشار أبو حيان إلى توجيه (ما) نحويا ودلاليا بقوله: " والظاهر أن (ما) مفعولة يتبروا أي يهلكوا ما غلبوا عليه من الأقطار" (٢١). وأجاز السمين الحلبي ل "ما" وجها آخر؛ حيث قال:

" ويجوز فيها أَنْ تكونَ ظرفيةً، أي: مدةَ استعلائِهم وهذا مُحْوِجٌ إلى حذفِ مفعولٍ" (٢٢). ، وأوضح محيي الدين درويش أن هذا:" أولى لإفساح المجال أمام الخيال ليتصور مدى إهلاكهم الحرث والنسل مدة علوهم على البلاد" (٢٣).

٢ـ مفعول به (مَنْ) الموصولة بمعنى (الذي):

قال ـ تعالى ـ :﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء – الآية: ٦٤]

أشار السمين الحلبي إلى توجيه "من" نحويا بقوله: "يجوز فيه وجهان، أحدُهما: أنها موصولةُ في محلِّ نصب مفعولاً للاستفزاز، أي: استفزِزْ الذي استطعْتَ استفزازَه منهم. والثاني:أنها استفهاميةٌ منصوبةُ المحلِّ بـ"استطعْتَ" (٢٤).

٣. مفعول به اسم موصول (الذين):

قال ـ تعالى ـ :﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾. [الإسراء – الآية: ٥٦]

٤. مفعول به اسم موصول للمفردة المؤنثة "التي".

قال ـ تعالى ـ :﴿ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾. [الإسراء – الآية: ٥٣]

المبحث الثالث

صور المفعول به من غير الاسم الظاهر والمبهمات

المطرد عليه أن المفعول به يأتي بصيغة مفردة متمثلة في ضمير، أو اسم ظاهر، إلا أنه قد يأتي أحيانا من جملة، أو من مصدر (أن والفعل)، أو جملة من الأساليب، وهو ما يمكن بيانه من خلال الأقسام الآتية[٢٥] :

ــ القسم الأول: المفعول به جملة مقول القول

ــ القسم الثاني: المفعول به المؤول

ــ القسم الثالث: المفعول به شبه الجملة.

ويمكن بيان أنماط كل قسم على حدة من خلال الآتي:

ــ القسم الأول: المفعول به جملة مقول القول

يمكن حصر أنماط المفعول به جملة مقول القول من خلال العناصر التالية:

أولا: المفعول به جملة فعلية: ويتمثل المفعول به جملة فعلية مقول القول من خلال الأنماط الآتية:

١ ــ مفعول به جملة فعلية فعلها ماض:

ــ قال ـتعالي:﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. [الإسراء - الآية: ٨١]

وقوله . تعالي .:﴿ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم﴾. [الإسراء - الآية: ٩٦]

من خلال الآيتين الكريمتين السابقتين يلاحظ أن المفعول به أتي جملة فعلية فعلها ماض، وقد اتضح ذلك في جملة :(جاء الحق) . جملة مقول القول مفعول به منصوب . والتأويل:"قل عند دخولك مكة فاتحا جاء الحق" [٢٦]. ، وجملة:(كفى بالله شهيدا) كما في الآيتين:"٨١،٩٦".

٢ . مفعول به جملة فعلية فعلها أمر:

يمكن بيان هذا النمط من خلال الآيات الكريمات الآتية:

ــ قال . تعالي:﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾. [الإسراء – الآية: ١٤]

وقوله ــ تعالي:﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾. [الإسراء – الآية: ٥٦]

وقوله ــ تعالي:﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لأدام فسجدوا إلا إبليس﴾. [الإسراء – الآية: ٦١]

وقوله ــ تعالي:﴿ قال اذهب فمن تبعك منهم فإن لهم جهنم﴾. [الإسراء – الآية:]

وقوله ــتعالي:﴿وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ﴾ [الإسراء–الآية: ١٠٤]

وقوله ــ تعالي ــ :﴿ قُلْ آَمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾. [الإسراء – الآية: ١٠٧]

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

ــ أتي المفعول به جملة فعلية فعلها أمر، وقد اتضح ذلك في :"اقرأ كتابك" في الآية "١٤"، وهى في موضع نصب مفعول به قول لعامل محذوف، أي يقال له :"اقرأ".

ــ أتى المفعول به جملة فعلية فعلها أمر، وقد اتضح ذلك في (ادعوا الذين)، و(آمنوا) وعاملهما فعل أمر "قل" كما في الآيتين:"٥٦،١٠٧".

ــ أتي المفعول به جملة فعلية فعلها أمر كما في :(اسجدوا)، و(اذهب)، و(اسكنوا) ، وقد وردت على العامل:" قلنا"، و"قال"، و"قلنا، كما في الآيات:"١٠٤،٦٤،٦١".

٣ ـ مفعول به جملة فعلية فعلها مضارع:

ــ قال–تعالي:﴿ إِذْ يَقُولُ الظّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاّ رَجُلاً مّسْحُوراً﴾ [الإسراء – الآية: ٤٧]

ــ قال تعالي:﴿ وَقَالُواْ لَن نّؤْمِنَ لَكَ حَتّىَ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾[الإسراء – الآية: ٩٠]

من خلال الآيتين السابقتين يمكن توجيه المفعول به كالتالي:

ــ أتي المفعول به جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق ب "إنْ" التي بمعنى "ما"، كما في الآية "٤٧".

ــ أتي المفعول به جملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بأداة نصب "لن"، كما في الآية "٩٠"

ثانيا: مفعول به جملة اسمية "مقول القول" تمثلت أنماط المفعول به من الجملة الاسمية "مقول القول من خلال عنصرين رئيسيين:

١: المفعول به جملة اسمية خالصة، وتتمثل في الآتي:

أ ــ مفعول به مقول القول "مبتدأ " كل" + خبر " يعمل":

ــ قال . تعالي ـ .:﴿ قل كل يعمل على شاكلته﴾.[الإسراء – الآية: ٨٤]

ب ــ مفعول به مقول القول مبتدأ " الروح " + خبر شبه جملة "من أمر ربي":

قال تعالي:﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾. [الإسراء- لآية: ٨٥]

ج ــ مفعول به مقول القول مبتدأ " الحمد " + خبر "لله":

قال ــ تعالي ــ :﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الّذِي لَمْ يَتّخِذْ وَلَداً ﴾ [الإسراء – الآية: ١١١]

٢: المفعول به جملة اسمية . مقول القول . (منسوخة)، وتتمثل في الآتي:

أ ــ مفعول به جملة مقول القول (عسى وما بعدها):

قال ــ تعالي ــ :﴿ قل عسى أن يكون قريبا﴾. [الإسراء - الآية:٥١]

ب ــ مفعول به جملة مقول القول (كان ومعموليها):

قال ــ تعالي ــ :﴿ **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا**﴾. [الإسراء - الآية: ٥٠]

أشار محيي الدين درويش إلى أن الأمر الوارد في جملة مقول القول :" معناه التعجيز مع الإهانة"[٢٧].

ج . مفعول به جملة مقول القول (إنَّ واسمها وخبرها):

يقول ــ تعالي ــ :" **وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ**﴾. [الإسراء - الآية: ٦٠]

ثالثا: المفعول به مقول القول (جملة من الأساليب):

تنوعت صور المفعول به "مقول القول" جملة من الأساليب وذلك من خلال الأنواع الآتية:

١: أنماط المفعول به "مقول القول" جملة شرطية: وهو ما يتضح من خلال النماذج الآتية:

أ ــ مفعول به جملة شرطية أداتها "لو" غير جازمة:

قال ــ تعالي ــ :﴿ قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا﴾ [الإسراء - الآية: ٤٢]

قال ــ تعالي ــ:﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾ [الإسراء ، آية:٩٦]

ب . مفعول به جملة شرطية أداتها "إذا" غير جازمة مسبوقة باستفهام تعجبي أو إنكاري:

قال ــ . تعالي ــ:﴿وَقَالُوَاْ أَءِذَا كُنّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً﴾. [الإسراء- الآية: ٩٨]

جملة الشرط وفعله وجوابه في محل نصب مقول القول.

ج ـ مفعول به جملة شرطية أداتها "إن" جازمة :

قال ــ تعالي ــ .:﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾.[الإسراء - الآية: ٨٨]

جاء فعل الشرط ماضيا ولذلك جاز في جوابه الجزم وعدم الجزم.

٢: أنماط المفعول به "مقول القول" جملة استفهامية: وهو ما يتضح من خلال النماذج الآتية:

أـ مفعول به جملة استفهامية أداتها " مَنْ":

قال ــ تعالي ــ : ﴿ فسيقولون من يعيدنا﴾. [الإسراء من الآية:٥١]

ب ــ المفعول به جملة استفهامية أداتها " متى" :

قال ــ تعالي ــ:﴿ فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو﴾ [الإسراء آية،٥١]

ج ــ مفعول به جملة استفهامية أداتها "الهمزة):

قال ــ تعالي ــ:﴿ قال أأسجد لمن خلقت طينا﴾ [الإسراء - الآية: ٦١]

د ــ مفعول به مقول القول جملة استفهامية أداتها "هل".

قال ــ تعالي ــ:﴿ قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا﴾ [الإسراء - الآية: ٩٣]

هـ ــ مفعول به مقول القول جملة استفهام تعجبي أداته "الهمزة".

قال ــ تعالي ــ:﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَآءَهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَّسُولاً﴾ [الإسراء - الآية: ٩٤]

٣ ــ مفعول به جملة مكونة من (النداء وجوابه) :

قال ــ تعالي ــ:﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ الإسراء – الآية: ٢٤]

جملة النداء وجوابها (ارحمهما) في محل نصب مقول القول.

وقوله . تعالي .:﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق﴾ [الإسراء – الآية: ٨٠]

من خلال الآية السابقة يتضح أن جملة النداء وجوابها :"رب أدخلني" في محل نصب مقول القول.، وقد ذكرت جملة النداء وجوابه هنا في مفاعيل الجملة الفعلية فعلها مضارع على اعتبار تقدير "أدعو؛ حيث أشار صاحب شرح الرضي على الكافية علة حذفه بقوله:"حذف الفعل حذفا لازما لكثرة الاستعمال، ولدلالة حرف النداء عليه وإفادة فائدة" [٢٨].

كما أطلق المبرد على الفعل المحذوف في هذه الحالة بالفعل المتروك إظهاره، وذلك بقوله:" اعلم أنك إذا دعوت مضافاً نصبته، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره. وذلك قولك: يا عبد الله؛ لأن يا بدل من قولك: أدعو عبد الله، وأريد، لا أنك تخبر أنك تفعل، ولكن بها وقع أنك قد أوقعت فعلاً. فإذا قلت: يا عبد الله، فقد وقع دعاؤك بعبد الله، فانتصب على أنه مفعول تعدى إليه فعلك"[٢٩].

وقد علل ابن هشام حذف الفعل الوارد في باب المنادى بقوله:" ولما علموا أن الضرورة داعية إلى استعمال النداء كثيراً أوْجَبُوا فيه حذف الفعلِ اكتفاء بأَمرين أَحدهما دلالة قرينة الحال والثاني الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائمِ مَقَامَهْ وهو يا وأخواتهُا" [٣٠].

القسم الثاني:المفعول به المؤول من (أن والفعل)، و (أن ومعموليها):

يمكن بيان صور المفعول به من المصدر المؤول وذلك من خلال النوعيين الآتيين:

أولا: صور المفعول به من "أن والفعل".

تنوعت صور المفعول به من (أن والفعل) فتارة تسد مسد المفعول به الواحد، وتارة تسد مسد المفعولين به بالنسبة للأفعال التي تنصب مفعولين، وهذا ما يتضح من خلال الآيات الكريمات الآتية:

قال ــ تعالي ــ :﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نّهْلِكَ قَرْيَةً﴾ [الإسراء – الآية: ١٦]

المصدر المؤول من (أن نهلك) في محل نصب مفعول به عامله (أردنا).

وقوله ــ تعالي ــ:﴿ أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى﴾ [الإسراء – الآية: ٦٩]

المصدر المؤول من "أن يعيدكم" في محل نصب مفعول به.

وقوله ــ تعالي ــ :﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الإسراء – الآية: ٥٨]

تم توجيه "نا" المتكلمين "في "منعنا" على أنها مفعول به أول، كذلك تم وجيه "أن نرسل" بتأويله بالنصب على المفعولية مفعول به ثان. يقول الزجاج:" المعنى ما منعنا الإرسالَ إلا تكذيبُ الأولين، والتأويل أنهم سألوا الآيات التي استوجب بها الأولون العذاب، لما كذبوا بها، فنزل عليهم العذاب" [٣١].

ثانيا: المفعول به من أنَ ومعموليها:

قال ــ تعالي ــ :﴿ أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر﴾ [الإسراء – الآية: ٩٩]

المصدر المؤول "أن الله .... قادر" في محل نصب سد مسد مفعولي يروا.

القسم الثالث: المفعول به شبه جملة :

من صور المفعول به شبه الجملة (الجر والمجرور، والظرف) ما يمكن توضيحه من خلال الآية الآتية:

قال ــ تعالي ــ:﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾[الإسراء- الآية: ٤٧]

يقول أبو حيان عن تعدى أعلم بما :"وما كان في معنى العلم والجهل، وإن كان متعديا لمفعول بنفسه، فإنه إذا كان في باب افعل في التعجب وفى أفعل التفضيل تعدى بالباء، تقول ما أعلم زيدا بكذا، وما أجهله بكذا، وهو أعلم بكذا وأجهل بكذا، بخلاف سائر الأفعال المتعدية لمفعول بنفسه، فأنه يتعدى في أفعل التعجب وأفعل التفضيل باللام تقول: ما أضرب زيدا لعمرو وزيد أضرب لعمرو من بكر" [٣٢].

كما أوَّلَ أبو حيان (إذ يستمعون) منصوبا على المفعولية، وذلك بقوله:"(إذ يستمعون) نصب ب (أعلم) أي وقت استماعهم بما به يستمعون".[٣٣]

وعن عامل النصب في (إذ يستمعون) يقول السمين الحلبي: "إذ يستمعون" فيه وجهان: أحدُهما: أنه معمولٌ لـ "أَعْلَمُ" "،...،والثاني: أنه منصوبٌ بـ "يَستمعون" الأولى" [٣٤].

المبحث الرابع

رتبة المفعول به

الوضع الطبيعي لرتبة المفعول به أن يأتي بعد الفاعل إذا كان الفعل متعديا لمفعول به واحد، كما أن الوضع الطبيعي لرتبة المفعول به الثاني أن يأتي بعد المفعول الأول إذا كان الفعل متعديا لمفعولين، ولكن هذا المبحث يتناول أنماط المفعول التي وردت على غير المألوف، من حيث كونه يأتي متقدما على الفاعل، أو متقدما على الفعل والفاعل، وهذه الأنماط تجرى على الاسم الظاهر، والضمير في المفعول به الواحد ، والمفعولين "الأول والثاني"، أو قد يتقدم المفعول به الثاني على المفعول به الأول ، حيث تجرى على شبه الجملة، وهو ما يمكن توضيحه من خلال الأقسام الثلاثة الآتية:

القسم الأول– صور المفعول به المتقدم على الفاعل:

قد يتقدم المفعول به على الفاعل لسبب دلالي يقتضيه المعني، وقد أشار سيبويه إلى ذلك بقوله:" فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جري اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك : ضرب زيدا عبد الله؛ لأنك إنما أردت به مؤخرا ما أردت به مقدما ، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه، وإن كان مؤخرا في اللفظ؛ فمن ثم كان حدٌ اللفظ أن يكون فيه مقدما، وهو عربي جيد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم" (٣٥).

وعن رتبة المفعول وتقدمه على الفاعل أشار العكبري إلى أن:" الأصل تقديم الفاعل على المفعول لأنَّه لازم في الجملة جار مجرى جزء من الفعل والمفعول قد يستغنى عنه والفاعل يصدر منه الفعل ثَّم يفضي إلى المفعول به بعد ذلك إلاَّ أنّ تقديم المفعول جائز لقوَّة الفعل بتصرفَّه والحاجة إلى اتساع الألفاظ فإنْ خيفّ

اللبس لم يجز التقديم مثل أن يكون الفاعل والمفعول لا يتبيَّن فيهما إعراب فإنْ وصف أحدُهما أو عطف عليه ما يفصل بينهما جاز التقديم" (٣٦).

ويمكن عرض صور المفعول به المتقدم على الفاعل من خلال الآيات الكريمات الآتية:

قال ــ تعالى ــ :﴿وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه﴾. [الإسراء – الآية: ٦٣]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ **وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا**﴾. [الإسراء – الآية: ٦٤]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَآءَهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَّسُولاً﴾ [الإسراء – الآية: ٩٤]

في هذه الآية الأخيرة يلاحظ أنه تقدم المفعول الأول (الناس) والمفعول الثاني (أن يؤمنوا) على الفاعل (أن قالوا). بقول السمين الحلبي عن قوله ـ تعالى ـ : {أَن يُؤْمِنُواْ}: "أَنْ يُؤْمِنُوا" مفعولٌ ثانٍ لـ "مَنَع"، أي: ما مَنَعَهم إيمانَهم أو مِنْ إيمانهم، و "أنْ قالوا" هو الفاعلُ" (٣٧).

وعن المفعول به الثاني يقول الطبري: "أن يؤمنوا في موضع نصب بوقوع منع عليها " (٣٨).

مما سبق يتضح أن أنماط المفعول به المتقدمة على الفاعل أخذت أنواعا تمثلت في الآتي:

ــ تقدم المفعول به (ضمير المخاطب لجمع الذكور) كما في الآية:"٦٣".

ــ تقدم المفعول به (ضمير الغائب لجمع الذكور) كما في الآية"٧٤".

ــ تقدم المفعولان: الأول (اسم ظاهر)، والثاني (مصدر مؤول من أن والفعل) كما في الآية"٩٤".

القسم الثاني– صور المفعول به المتقدم على الفعل والفاعل:

تقدم المفعول به على الفعل والمفعول ضَرْب على غير المألوف في الدرس النحوي ؛إلا أنه قد وردت أنماط للمفعول به تقدمت على الفعل والفاعل يمكن بيان بعضها من خلال النماذج الآتية:

١. تقدم المفعول به اسم شرط جازم (من):

قال ــ تعالى ــ:﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾. [الإسراء – الآية: ٩٧]

٢ ــ تقدم المفعول به (اسم ظاهر)

قال ـ تعالى:﴿ كُلاًّ نّمِدّ هَؤُلآءِ وَهَؤُلآءِ مِنْ عَطآءِ رَبّكَ﴾ [الإسراء – الآية: ٢٠]

كلا:(مفعول به مقدم) ذكر أبو حيان أن:" كلا انتصب ب"نمد" والإمداد المواصلة بالشيء" (٣٩).

٣. تقدم المفعول به (كم الخبرية)

قال ـ تعالى ـ :﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ الإسراء،آية:١٧

وجه العلماء (كم) بأنها منصوبة على المفعولية. يقول الزجاج:" موضع كم النصب بقوله أهلكنا" (٤٠).ويقول العكبري:" كم هنا : خبرية في موضع نصب ب"أهلكنا" (٤١).

٤ ــ تقدم المفعول به (أيا)

قال ـ تعالى ـ :﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ . [الإسراء – الآية: ١١٠]

ذكر العكبري أن: "(أيا) منصوب ب (ندعوا)"(٤٢) ، وذكر السمين الحلبي أن :"المضافُ إليه محذوفٌ، أي: أيَّ الاسمين... والتنوين في "أَيًّا" عوضٌ من المضافِ إليه" (٤٣).

القسم الثالث– صور المفعول به الثاني المتقدم على المفعول به الأول:

المألوف في تعدد المفاعيل أن يكون ترتيبها متتاليا بمعنى :المفعول الأول، فالثاني، فالثالث، إلا أن هذا الترتيب قد لا يكون ملزما، فقد يتقدم المفعول الثاني ويتأخر الأول، ويتراوح التقديم بين الوجوب والجواز، وهذا ما يتضح من خلال التقسيمات الثلاثة الآتية:

أولا– صور المفعول به الثاني شبه الجملة (جر، ومجرور "اسم ظاهر"+ مفعول به أول اسم ظاهر: يمكن بيان أنماط هذا القسم من خلال الآيات الكريمات الآتية:

قال ـ تعالى ـ :﴿ لاّ تَجْعَل مَعَ اللّهِ إِلَهاً آخَرَ﴾ [الإسراء – الآية: ٢٢]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً﴾ [الإسراء – الآية: ٣٣]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىَ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ [الإسراء – الآية: ٤٦]

عن مفهوم أكنة يقول الطبري: "جمع كِنان، وهى جمع كِنان، وذلك ما يَتَغشّاها من خِذلان الله إياهم عن فهم ما يتلى عليهم" (٤٤).

يتضح مما سبق أن المفعول به الثاني شبه الجملة المتمثل في ألفاظ (مع الله ، لوليه، على قلوبهم) تقدم على المفعول به الاسم الظاهر المتمثل في ألفاظ (إلها، سلطانا، أكنة).

ثانيا– صور المفعول به الثاني (جر، ومجرور "ضمير"+ مفعول به أول اسم ظاهر:

يمكن بيان صور المفعول به الثاني المتقدم على الفاعل من خلال الآيات الكريمات الآتية:

١ . مفعول به ثان (حرف جر، ومجرور"ضمير مخاطب للمفرد المذكر"):

قال ـ تعالى ـ :﴿ ثُمّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ٧٥]

وقوله ـ تعالى ـ :(ثُمّ لاَ تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً﴾ [الإسراء – الآية: ٨٦]

من خلال الآيتين السابقتين يتضح أنه تقدم المفعول به الثاني "شبه الجملة" المتمثل في لفظة "لك" على المفعول به الثاني المتمثل في لفظتي:" نصيرا، وكيلا".

٢ . مفعول به ثان (حرف جر ، ومجرور ضمير مخاطب لجمع الذكور)

قال ـ تعالى ـ :﴿ ثُمّ لاَ تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلاً﴾ [الإسراء – الآية: ٦٨]

تقدم المفعول به الثاني (شبه الجملة) المتمثل في لفظة: "لكم" على المفعول به الأول من الاسم الظاهر المتمثل في لفظة: "وكيلا "وقد وجهها الزجاج من الناحية الدلالية بقوله:" وكيلا: أي:" من يتوكل في رد شيء منه" (٤٥). ، وذكر القرطبي مفهوم وكيلا هنا بمعنى :" حافظا ونصيرا يمنعكم من بأس الله" (٤٦).

٣ . مفعول به ثان (حرف جر ، ومجرور"ضمير غائب للمفرد المذكر"):

قال ـ تعالى ـ :﴿جَعَلْنَا لَهُ جَهَنّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مّدْحُوراً﴾ [الإسراء – الآية: ١٨]

تقدم المفعول به الثاني (شبه الجملة) المتمثل في لفظة: "له" على المفعول به الأول من الاسم الظاهر المتمثل في لفظة: "جهنم ".

٤ . مفعول به ثان (حرف جر ، ومجرور"ضمير غائب لجمع المذكر"):

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لاّ رَيْبَ فِيهِ﴾ [الإسراء – الآية: ٩٩]

وقوله ـ تعالى ـ :" وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِه﴾. [الإسراء – الآية: ٩٧

من خلال الآيتين السابقتين يتضح انه تقدم المفعول به الثاني "شبه الجملة" المتمثل في لفظة "لهم" على المفعول به الثاني المتمثل في لفظتي:" أجلا، أولياء".

٥ــ مفعول به ثان (حرف جر ، ومجرور"ضمير ملكية للمفرد المذكر"):

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنْكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ٨٠]

تقدم المفعول به الثاني (شبه الجملة) المتمثل في لفظة: "لي" على المفعول به الأول من الاسم الظاهر المتمثل في لفظة: "سلطانا ".

٦ . مفعول به ثان (حرف جر ، والمجرور"مضاف إلى ضمير الملكية"):

قال ـ تعالى ـ :﴿ أَلاَّ تَتَّخِذُواْ مِن دُونِي وَكِيلاً﴾ [الإسراء – الآية: ٢]

تقدم المفعول به الثاني (شبه الجملة) المتمثل في لفظة:" من دوني" على المفعول به الأول من الاسم الظاهر المتمثل في لفظة:" وكيلا".

وقد أرجع بعض المفسرين خروج لفظة وكيلا على غير معناها الحقيقي إذ إن معناها الدلالي هنا:" ربا" (٤٧).

٧ . مفعول به ثان (حرف جر ، والمجرور"مضاف إلى ضمير المتكلمين"):

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً﴾ [الإسراء – الآية: ٧٧]

تقدم المفعول به الثاني (شبه الجملة) المتمثل في الجر والمجرور " لسنة" المضاف إلى ضمير المتكلمين "نا" على المفعول به الأول من الاسم الظاهر المتمثل في لفظة:" تحويلا".

ثالثا– صور المفعول به الثاني (الظرف) + اسم ظاهر:

تنوعت صور المفعول به الثاني المتقدم على المفعول به الأول من خلال الآيات الكريمات الآتية:

١ . مفعول به ثان "ظرف زمان غير مضاف ":

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَجَعَلْنَا الْلَّيْلَ وَالنّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ [الإسراء – الآية: ١٢]

يقول أبو حيان ويظهر أن آيتين هو المفعول الأول، والليل والنهار ظرفان في موضع المفعول الثاني، أي وجعلنا في الليل والنهار آيتين" (٤٨).

وقد ذكر السمين الحلبي أنه:" يجوز أنْ يكونَ "آيَتَيْن" هو الثاني، و {اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ} هما الأول. ثم فيه احتمالان، أحدُهما: أنه على حَذْفِ مضافٍ إمَّا من الأولِ، أي: نَيِّرَي الليل والنهار، وهما القمرُ والشمسُ، وإمَّا من الثاني، أي: ذَوِي آيتين. والثاني: أنه لا حَذْفَ، وأنهما علامتان في أنفسِهما" (٤٩).

ومن خلال الرأيين السابقين أشير ترجيح رأي أبى حيان إذ به قال النحويون ؛حيث أتي المفعول الثاني معرفا ب "أل" والثاني نكرة .

أما عن دلالة "آيتين" فقد ذكر الزجاج أن:" آيتين أي: علامتين يدلان على أن خالقهما واحد ليس كمثله شيء وتدلان على عدد السنين والحساب" (٥٠).

٢ . مفعول به ثان "ظرف مكان مضاف لضمير مخاطب مفرد مذكر":

قال ـ تعالى ـ :﴿ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخرة حِجَاباً مّسْتُوراً﴾[الإسراء– الآية: ٤٥]

من خلال الآية الكريمة يتضح تقدم المفعول به الثاني "بينك" وما عطف عليه على المفعول به الأول "حجابا".

وقد وجه الجوهري "حجابا" دلاليا بقوله:" حِجاباً مَسْتوراً " ، أي حجاباً على حِجابٍ، والأوّل مَسْتورٌ بالثاني، يُزادُ بذلك كثافة الحجاب" (٥١)

ويقول الزجاج عن معنى حجابا:" الحجاب منع الله إياهم من النبي . عليه السلام . ويجوز أن يكون (مستورا) على غير معنى ساتر، فيكون الحجاب ما لا يرونه ولا يعلمونه من الطبع على قلوبهم" (٥٢).

المبحث الخامس

كلمات تحتمل المفعولية وغيرها

هذا المبحث يتناول الكلمات التي أسهب العلماء واختلفوا في توجيهها النحوي والدلالي، من حيث كونها مفعولا به أو غيره، وهو ما يتضح من خلال الآيات الآتية:

١ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾. [الإسراء – الآية: ١]

حوله: مفعول به اسم ظاهر مضاف لضمير غائب، وقد وجهها العكبري بقوله:" ظرف لباركنا. وقيل مفعول به، أي طيبنا، أو نمينا" (٥٣).

٢ ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾. [الإسراء – الآية: ٣]

أخذ نصب لفظة (ذرية) توجيهات نحوية تمثلت في النصب على الاختصاص، والنداء، والنصب على المفعولية للفعل (تتخذوا) . في الآية السابقة . " ألا تتخذوا من دوني وكيلا"، وهو ما يتضح من الأقوال التالية:

وجه العكبري لفظة "ذرية" نحويا بقوله :" وفى ذرية على هذا ثلاثة أوجه: أحدها: هو منادى. والثاني: هو منصوب بإضمار أعني، والثالث: هو بدل من وكيل . في الآية السابقة . ، أو بدل من موسى عليه السلام"(٥٤) ، وقد وجهها في موضع آخر بقوله:" (ذرية) يقرأ بالرفع، على تقدير، وهو ذرية" (٥٥).

وإلى نفس التوجيه السابق أشار القرطبي مضيفا انه:" ويجوز أن يكون "ذرية" مفعولا ثانيا لـ (تتخذوا) في الآية السابقة " (٥٦).

ويبدو أن توجيه "ذرية" بالنصب على المفعول الأول قد لاقى استحسانا عند كثير من المفسرين يقول الشوكاني:" يجوز أن يكون المفعول الأول لقوله (أن لا تتخذوا) أي:(لا تتخذوا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ من دوني وكيلا)" (٥٧).

أما الحلبي فقد وجهها على أنها مفعولا أولا لـ "وكيلا"، وذلك بقوله:" إنها منصوبةٌ على المفعولِ الأولِ لـ "تتخذوا"، والثاني هو "وكيلاً" فقُدِّم، ويكون "وكيلاً" ممَّا وقع مفردَ اللفظ والمَعْنِيُّ به جمعٌ، أي: لا تتخذوا ذريةَ مَنْ حَمَلْنا مع نوح وُكَلاءَ" (٥٨).

يتضح مما سبق أن لفظة "ذرية" تعددت فيها الآراء في توجيهيها نحويا ودلاليا، حيث وجهت على الآتي:

أ . النداء ب . المفعول به بإضمار "أعني" ج . مفعول به أول

د . مفعول به ثان هـ . بدل و . خبر في قراءة الرفع

٣ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا". [الإسراء – الآية: ٧٧]

أوضح العكبري التوجيه النحوي والدلالي للفظة "سنة" بقوله:" يجوز أن تكون مفعولا به، أي اتبع سنة من قد أرسلنا" (٥٩).

أما الزجاج فقد وجهها بالنصب على المصدرية وذلك بقوله:" سنة منصوب بمعنى أنا سننا هذه السنةَ فيمن أرسلنا قبلك من رسلنا" (٦٠).

وهذه الآراء السابقة جميعها أشار إليها محيي الدين درويش حيث ساوى بينها جميعا من حيث الحكم، وذلك من خلال قوله :"نصبت سنة نصب المصدر المؤكد، أي: سَنَّ الله ذلك سنة، واختيار الفراء (٦١) نصبها على نزع الخافض، أي :"كسنة"، واختار آخرون أن تنصب بفعل محذوف، أي: اتبع سنة، ولا مانع من ذلك، فالأوجه كلها متساوية"(٦٢).

يتضح مما سبق أن لفظة "سنة" تعددت فيها الآراء في توجيهها كالتالي:

أ ــ مفعول به لفعل محذوف تقديره "اتبع".

ب ــ النصب على المصدرية.

ج ــ النصب على نزع الخافض أي:"كسنة".

٤ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾. [الإسراء – الآية: ٦٠]

أخذت لفظة "الشجرة" توجيهات نحوية بين المفعولية وغيرها يمكن بيانها من خلال الآراء الآتية:

يقول العكبري عن قراءة لفظة (الشجرة):" يقرأ بالرفع، على أنه مبتدأ، و (في القرآن) خبره" (٦٣).

وقد وجهها الشوكاني بعطفها، وذلك من خلال قوله:" عطف على الرؤيا، قيل وفى الكلام تقديم وتأخير، والتقدير: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنة للناس"(٦٤). حيث نصبها العامة عطفا على الرؤيا"(٦٥).

أما التوجيه الدلالي فقد ذكر المفسرون أنها:" شجرة الزقوم، التي تنبت في أصل الجحيم" (٦٦).

من خلال ما سبق يمكن القول:

ــ إنه اُخْتلف بشأن توجيه لفظة " الشجرة" حيث وجهت على أنها مبتدأ، كذلك وجهت منصوبة بالعطف على منصوب قبلها "الرؤيا".

٥ ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ .[الإسراء – الآية: ٥٢]

أشار العكبري إلى أنه:" يجوز أن يكون التقدير: اذكر يوم يدعوكم" (٦٧).

وإلى جانب القول السابق أشار السمين الحلبي إلى احتمالية أخرى في توجيه اللفظة نحويا:" أحدُها: أنه بدلٌ من "قريباً"، . يقصد ارتباط اللفظة بقوله . عز وجل . السابق :قل عسى أن يكون قريبا". إذا أعربنا "قريباً" ظرفَ زمان كما تقدم. الثاني: أنه منصوبٌ بـ "يَكونَ" (٦٨).

٦ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء – الآية: ٧١]

أخذت لفظة " يوم" توجيهات منها: النصب على المفعولية بفعل محذوف، والنصب على الظرفية. يقول الزجاج: "هو منصوب على اذكر يوم يدعو كل أناس بإمامهم، ويجوز أن يكون منصوبا بمعنى يعيدكم الذي فطركم يوم يدعو كل أناس بإمامهم"(٦٩).

أما النصب على الظرفية فقد أشار كما ابن عطية إلى أن يوم:" انتصب على الظرفية، والعامل فيه اذكر وعلى تقدير اذكر لا يكون ظرفا بل هو مفعول به"(٧٠).

وعلى الرغم من تعدد التوجيه النحوي ل (يوم) إلا أن (أبو حيان) قد أكد على نصبها على المفعولية، وذلك بقوله:" والأقرب من هذه الأقوال: أن يكون منصوبا على المفعول به ب اذكر مضمرة" (٧١).

من خلال مما سبق يمكن القول:

ــ تم توجيه لفظة "يوم" على النصب على الظرفية، والمفعول به، وفى كلتا الحالتين أضمر عامل النصب بفعل مضمره تقديره: "اذكر".

المبحث السادس

الفصل والوصل بين المفعول به وفاعله

تم الفصل بين المفعول به والفاعل من خلال عدد من العوارض أجملها في الأقسام الآتية:

ـ القسم الأول: الفصل بشبه الجملة.

ـ القسم الثاني: الفصل ب "إلا" المحصورة.

ـ القسم الثالث: الفصل بالنداء.

ـ القسم الرابع: الفصل بالحال.

وقد ميزت جميع العوارض المشار إليها والمفعول الموصول بعدها بوضعهما فوق خط، ويمكن بيانها لدى كل قسم كالتالي:

القسم الأول: الفصل بشبه الجملة.

تنوعت صور الفصل شبه الجملة بين المفعول به والفاعل من خلال النماذج الآتية:

أولا– الفصل بحرف الجر والمجرور "اسم ظاهر".

تم الفصل بين الفاعل والمفعول به بالاسم المجرور بحرف الجر تمثلت في عدد من النماذج أذكر منها الآتي:

قال ـ تعالى ـ :﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىَ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾[الإسراء – الآية: ٥٧]

وعن معنى الوسيلة يقول الزجاج: "الوسيلة والسؤال، والسؤال والطلبة، في معنى واحد" (٧٢).

قال ـ تعالى ـ :﴿ إِذاً لاّبْتَغَوْاْ إِلَىَ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾ [الإسراء – الآية: ٤٢]

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

ــ تم الفصل بين المفعول به والفاعل بحرف الجر والاسم الظاهر المضاف إلى ضمير غائب للجمع المذكر "هم" كما في الآية"٥٧"،وقد أوضح الزجاج أن من ترادفات "الوسيلة": السؤال.

ــ تم الفصل بحرف الجر والاسم الظاهر (من الأسماء الستة) المضاف إلى ما فيه "أل" كما في الآية:٤٢

ثانيا– الفصل بحرف الجر والمجرور "ضمير مخاطب":

تنوع عارض حرف الجر، ومجرورة الضمير بين المفعول به وفاعله، وهو ما يتضح من خلال النماذج المتمثلة في الآيات الكريمات الآتية:

قال ـ تعالى ـ :﴿ انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأَمْثَالَ﴾ [الإسراء – الآية: ٤٨]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ ثُمّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرّةَ عَلَيْهِمْ﴾ [الإسراء – الآية: ٦]

أشار الزجاج إلى معنى الكرة بأنها:" الدولة".(٧٣)، وهي في الأصلِ مصدرُ كَرَّ يَكُرُّ، أي: رَجَعَ، ثم يُعَبَّر بها عن الدَّوْلَةِ والقَهْرِ" (٧٤).

قال ـ تعالى ـ :﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرّ﴾ [الإسراء – الآية: ٦٨]

من التوجيهات النحوية التي وردت على لفظة "جانب:" وجهان أظهرهما: أنه مفعولٌ به ... والثاني: أنه منصوبٌ على الظرف" (٧٥).

يمكن توجيه عارض شبه الجملة . إلى جانب دلالات الألفاظ التي ورد عليها المفعول به في الأنماط السابقة . من خلال الآتي:

ــ تم الفصل بين المفعول به والفاعل بحرف الجر والضمير المخاطب الدال على المفرد المذكر كما في الآية "٤٨".

ــ تم الفصل بين المفعول به والفاعل بحرف الجر والضمير المخاطب الدال على جمع الذكور كما في الآيات:"٦٨،٦".

ثالثا– الفصل بحرف الجر والمجرور (ضمير غائب):

تنوع العارض بين الفاعل والمفعول به من خلال حرف الجر ومجرورة الضمير الغائب الوارد على المفرد والمثني والجمع بنوعيه، وهو ما يتضح من خلال النماذج الآتية:

١. الفصل بشبه الجملة "جر + مجرور (ضمير غائب للمفرد المذكر) + ظرف زمان مضاف:

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً ﴾ [الإسراء – الآية: ١٣]

أشار الحلبي إلى أن "كتاباً" فيه وجهان، أحدهما: أنه مفعولٌ به والثاني: أنه منصوبٌ على الحالِ من المفعول المحذوف، إذ التقديرُ: ونُخْرِجُه إليه كتاباً (٧٦).

٢ . حرف جر + مجرور (ضمير غائب للمفردة المؤنثة):

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً﴾[الإسراء–الآية:١٩]

من التوجيهات النحوية التي أخذتها لفظة "سعيها":" وجهان، أحدُهُما: أنه مفعولٌ به لأنَّ المعنى: وعَمِل لها عملَها. والثاني: أنه مصدرٌ (٧٧).

٣. حرف جر + مجرور (ضمير غائب للمثني):

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذّلّ مِنَ الرّحْمَةِ﴾ [الإسراء – الآية: ٢٤]

أشار السمين الحلبي إلى توجيه لفظة "جناح" دلاليا بقوله: "هذه استِعارةٌ بليغة، قيل: وذلك أنَّ

الطائرَ إذا أراد الطيرانَ نَشَرَ جناحَيْه ورَفَعَهما ليرتفعَ، وإذا أراد تَرْكَ الطيران خَفَضَ جناحيه، فجعلَ خَفْضَ الجناحِ كنايةً عن التواضعِ واللِّين" (٧٨).

٤ ـ الفصل بين المفعول الأول والثاني بحرف جر + مجرور (ضمير غائب لجمع المذكر):

قال ـ تعالى:﴿ وأَنّ الّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخرة أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ [الإسراء - الآية: ١٠]

رابعا: الفصل بحرف الجر + مجرور (ضمير المتكلمين):

قال ـ تعالى:﴿ وَلَن نّؤْمِنَ لِرُقِيّكَ حَتّى تُنَزّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نّقْرَؤُهُ﴾ [الإسراء- الآية: ٩٣]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ﴾ [الإسراء - الآية: ٧٣]

خامسا- الفصل بأكثر من جار ومجرور:

أحيانا يتم الفصل بين الفاعل والمفعول به بأكثر من جر ومجرور، وهو ما يتضح من الأنماط الآتية:

١. الفصل بحرف جر + ضمير غائب للمفرد المذكر، جر + ضمير غائب للمفردة المؤنثة:

قال ـ تعالى ـ :﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ [الإسراء - الآية: ١٣]

٢. الفصل بحرف جر + ضمير ملكية للمفرد المذكر، جر + اسم ظاهر مضاف لكاف المخاطب:

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنْكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً ﴾ [الإسراء - الآية: ٥٦]

يقول السمين الحلبي:" قوله: "سُلْطاناً" هو المفعولُ الأول للجَعْلِ، والثاني أحدُ الجارَّيْن المتقدَّمين، والآخرُ متعلِّقٌ باستقراره" (٧٩).

من خلال ما سبق يلاحظ أنه تم الفصل بين المفعول به الأول ،والفاعل بفاصلين متمثلين في العارضين الآتيين:

أ . جر ومجرور.

ب . بالمفعول الثاني الذي تقدم على المفعول الأول.

٣. الفصل بحرف جر + ضمير ملكية للجمع ، جر + مجرور "اسم ظاهر":

قال ـ تعالى:﴿ وَقَالُواْ لَن نّؤْمِنَ لَكَ حَتّىَ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأرْضِ يَنْبُوعاً ﴾ [الإسراء - الآية: ٩٠]

ذكر الزجاج أن :" ينبوعا تقديره تقدير يَفْعُول، من نبع الشيء" (٨٠).

سادسا– الفصل (العارض) بشبه الجملة (ظرفا الزمان والمكان):

لم ترد صور المفعول به المفصول بينها وبين فاعلها بظرف زمان أو مكان إلا في مواضع قليلة منها:

قال ـ تعالى ـ :﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَاباً ﴾ [الإسراء – الآية: ١٣]

وقوله ـتعالى:﴿إِمّا يَبْلُغَنّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا﴾ [الإسراء – الآية: ٢٣]

وقوله ـتعالى:﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾[الإسراء – الآية: ١١٠]

يمكن توجيه لفظتي: (بين ــ سبيلا) من خلال الناحية النحوية بأن: "بين: مفعول به ظرف مضاف لاسم إشارة للمجاهرة والمخافتة، وسبيلا (مفعول به اسم ظاهر صفة مشبهة، وقد وجه الزجاج لفظة سبيلا من الناحية الدلالية بأنها:" طريقا بين الجهر والمخافتة" (٨١).

من خلال ما سبق يمكن القول:

ــ إنه فصل بين المفعول به والفاعل المستتر بظرف الزمان كما في الآية "١٣"،وظرف المكان كما في الآية "١١"، كذلك الفصل بظرف المكان بين المفعول به والفاعل ضمير "نون النسوة" كما في الآية:٢٣".

ــ إلى جانب الفصل بظرف المكان أضيف إليه اسم الإشارة "ذلك" وقد وجهه القيسي اسم الإشارة دلاليا بقوله: "ذلك تقع إشارة لواحد ولاثنين ولجماعة فلذلك أتت إشارة بعد شيئين في هذه الآية" (٨٢).

القسم الثاني– الفصل ب (إلا) المحصورة:

تنوعت صور المفعول به المحصورة ب (إلا) على المفعول به الواحد ، والمفعولين "الأول، والثاني" وهو ما يتضح من خلال الأنماط الآتية:

أولا – أنماط المفعول به المحصور ب "إلا " يمكن بيان أنماط المفعول به الواردة على هذا النوع من خلال الآيات الكريمات الآتية:

١ ــ المفعول به ضمير منفصل "إياه":

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَقَضَىَ رَبّكَ أَلاّ تَعْبُدُواْ إِلاّ إِيّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾ [الإسراء - الآية: ٢٣]

٢ ــ المفعول به المحصور ب إلا "استثناء مفرغ":

قال ـ تعالى ـ : ﴿ إِذْ يَقُولُ الظّالِمُونَ إِن تَتّبِعُونَ إِلاّ رَجُلاً مّسْحُوراً﴾ [الإسراء - الآية: ٤٧]

٣. المفعول به المحصور ب إلا في قوة الاستثناء المفرغ:

قال ـ تعالى ـ :﴿ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا"﴾. [الإسراء – الآية: ٨٩]

يقول السمين الحلبي:" قوله: {إِلاَّ كُفُوراً﴾ مفعولٌ به، وهو استثناءٌ مفرغ لأنه في قوة: لم يَفْعلوا إلا الكُفور" (٨٣).

وقد أشار محيي الدين درويش إلى هذا النمط من المفعول به بقوله :"إلا أداة حصر، لأن أبى متأول بالنفي، كأنه قيل: فلم يرضوا إلا كفورا" ٨٤.

٤. المفعول به المحصور ب إلا اتساعا:

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً﴾. [الإسراء – الآية: ٦٤]

وجه السمين الحلبي "غرورا" نحويا ودلاليا بقوله:" أنه مفعولٌ به على الاتِّساع، أي: ما يَعِدُهم إلا الغرورَ نفسَه"(٨٥)

ثانيا– الفصل بين المفعول الأول ، والثاني ب (إلا المحصورة): الفصل بين المفعول الأول المتمثل في الاسم الظاهر أو الضمير والمفعول الثاني ب (إلا) المحصورة يمكن إيضاحه من الأنماط الآتية:

١. الفصل بين المفعول الأول "ضمير غائب (هم) ، والمفعول الثاني "اسم ظاهر "نفورا"

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاّ نُفُوراً﴾ [الإسراء – الآية: ٤١]

تم حصر المفعول الثاني ب إلا، وقد وجه السمين الحلبي المفعولين بقوله:"{وَمَا يَزِيدُهُمْ}، أي: التصريفُ، و "نُفوراً" مفعولٌ ثانٍ" (٨٦).

٢. الفصل بين المفعول الأول "اسم ظاهر "(الظالمين) ، والمفعول الثاني "اسم ظاهر "خسارا"

قال ـ تعالى ـ :" ولا يزيد الظالمين إلا خسارا﴾. [الإسراء – الآية: ٨٢]

٣. الفصل بين المفعول الأول "ضمير مخاطب (الكاف) ، والمفعول الثاني "اسم ظاهر "فتنة"

قال ـ تعالى:﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرّؤيَا الّتِي أَرَيْنَاكَ إلاّ فِتْنَةً لّلنّاسِ﴾ [الإسراء- الآية: ٦٠]

وقد حملت معنى لفظة (الرؤيا) على غير حقيقتها، حيث قصد بها ليلة الإسراء. أي ". ما أريناك ليلة الإسراء إلا فتنة لهم" (٨٧).

القسم الثالث– الفصل بالنداء:

قال ـ تعالى:﴿ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنّي لأظُنّكَ يَمُوسَىَ مَسْحُوراً﴾ [الإسراء-الآية: ١٠١]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَإِنّي لأظُنّكَ يَفِرْعَونُ مَثْبُوراً﴾ [الإسراء – الآية: ١٠٢]

مَثْبورا" "مَثْبوراً" مفعولٌ ثانٍ، اعترض بين المفعولين بالنداء. والمَثْبُور: المُهْلَكُ. يقال: ثَبَره اللهُ، أي: أَهْلكه" (٨٨).

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

. فصل بين المفعول الأول "كاف" الخطاب، والمفعول به الثاني "الاسم الظاهر وهما مفعولان أصلهما المبتدأ والخبر ل "أظن" بأسلوب نداء

القسم الرابع: الفصل بالحال: يتضح ذلك من خلال الآيتين الآتيتين:

١ ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ إلاّ أَن قَالُوَاْ أَبَعَثَ اللّهُ بشرا رّسُولاً﴾ [الإسراء – الآية: ٩٤]

من خلال الآية الكريمة يلاحظ أن: لفظة (رسولاً): مفعول به . تقدم عليه الحال (بشرا)، حيث أشار أبو حيان إلى ذلك بقوله:" ويجوز أن يكون رسولا مفعول بعث وبشرا حال متقدمة عليه، أي أبعث الله رسولا في حالة كونه بشرا"(٨٩).

٢ ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾. [الإسراء – الآية: ٩٦].

يقول أبو حيان:" رسولا مفعول به تقدم عليه الحال، والتقدير:" أي لنزلنا عليهم من السماء رسولا في حالة كونه ملكا" (٩٠).

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

ــ تم الفصل بين المفعول به "رسولا" والفاعل "الله" بالحال "بشرا" كما في الآية "٩٤".

ــ تم الفصل بين المفعول به "رسولا" والفاعل "نا" المتكلمين" بجارين ومجرورين وحال كما في الآية:"٩٦".

المبحث السابع

إضمار عامل المفعول به

إضمار عامل المفعول به ورد على أكثر من وجه، وقد عقد سيبويه عددا من الأبواب أَقتصرُ على ذِكْرِ منها ما تطرقت إليه سورة الإسراء؛ حيث وردت بالسورة الكريمة أنماطا للمفعول به أضمر عاملها، وهو ما يتضح من خلال الأنواع الآتية:

أولا – الحذف على سبيل تقدير العامل مقدما على باب الإغراء والإلزام:

تحدث سيبويه عن إضمار عامل المفعول به تحت باب أسماه :" باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه،...، وذلك، إياك باعد، وإياك اتقِ، وما أشبه ذا، ومن ذلك أن تقول: نفسك يا فلان؛ أي اتقِ نفسك، إلا أن هذا لا يجوز فيه إظهار ما أضمرت، ولكن ذكرته لأمثل لك ما لا يُظهر إضماره" (٩١). ويمكن بيان أنماط هذا النوع من خلال الآيات الكريمات الآتية:

قال ـ تعالى:﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾. [الإسراء – الآية: ٧٨]

اختلف العلماء في تأويل الفعل المحذوف، واتفقوا على توجيه لفظة (قرآن) دلاليا ونحويا، حيث أشار الزجاج إليه بقوله:" أقم قرآن الفجر... سميت الصلاة قرآنا، فلا تكون صلاة إلا بقراءة"." (٩٢)..فنصب لفظة (قرآن) هنا على سبيل عطفها على لفظة (الصلاة) بنفس الآية: (أقم الصلاة لدلوك الشمس) والمعنى: "وأقم قرآن الفجر، أي صلاة الصبح" (٩٣).

وقد أوضح ابن عربي علة تسمية صلاة الصبح قرآنا بقوله: "وسمي صلاة الصبح قرآنا ليبين أن ركن الصلاة ومقصودها الأكبر الذكر بقراءة القرآن" (٩٤).

كما أُوِّل: "على الإغراء، أي عليك قرآن الفجر، أو الْزم" [٩٥]. وهذا التوجيه الأخير لم يلق قبولا عند بعض العلماء. يقول محيي الدين درويش:" عليك قرآن الفجر"، أي الزمه،...، كما أنه لم يسمع إضمار أسماء الأفعال، وهى غير عاملة" [٩٦].

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

ــ قُدر عامل المفعول به في الآية الكريمة بمعنى "أقم" كما قُدر على سبيل الإغراء بمعنى "ألزم".

ــ قدر العكبري إعمال اسم الفعل في المفعول به وهذا التوجيه لم يلق قبولا عند بعض العلماء.

ــ وجه بعض المفسرين لفظة "قرآن" دلاليا على معنى الصلاة.

ثانيا– الحذف على سبيل النصب على الاشتغال:

تحدث سيبويه عن هذا النوع من خلال باب أسماه :" هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قُدِّم أو أُخِّر وما يكون فيه الفعل مبنيا على الاسم" [٩٧].؛ حيث عرض لإضمار الفعل بقوله:" وإن شئت قلت: زيدا ضربته، وإنما نصبه على إضمار فعل هذا يفسره، كأنك قلت: ضربت زيدا ضربته، إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره" [٩٨].

وقد أشار ابن هشام [٩٩] إلى وجوبية إضمار العامل في باب الاشتغال، وذلك من خلال قوله: "وقد يُضْمَر وجوباً في مواضع منها باب الاشتغال وحقيقتهُ أَن يتقدم اسمٌ ويتأخر عنه فعل أَو وصف صالح للعمل فيما قبله مشتغِل عن العمل فيه بالعمل في ضميره أو مُلابِسه فمثالُ اشتغال الفعل بضميره السابق زَيْداً ضَرَبْتُهُ وقولُه ـ تعالى ـ :﴿ وَكلَّ إنسان أَلْزمْنَاه﴾ [الإسراء – الآية:١٣]

ومن الأمثلة التي عرضت لها سورة الإسراء بشأن هذا النوع ما يتضح من الآيات الآتية:

قال ـ تعالى ـ :﴿ وكل شيء فصلناه﴾. [الإسراء – الآية:١٢]

وجه الزجاج (١٠٠) لفظة "كل" نحويا ودلاليا بأنها:" منصوبة بفعل مضمر يفسره، فصلناه. المعنى في النصب:﴿ لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ، وفصلنا ﴿كُلَّ شَيْءٍ تَفْصِيلًا﴾.[الإسراء – الآية:١٢]

وأشار العكبري إلى أن "كل" منصوب بفعل محذوف، لأنه معطوف على اسم قد عمل فيه الفعل . يقصد لفظة الحساب في سابقة الآية . ولولا ذلك لكان الأولى رفعه" (١٠١).

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَكُلّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ ﴾ [الإسراء – الآية: ١٣]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلَىَ مُكْثٍ﴾ [الإسراء – الآية: ١٠٦]

من خلال النموذجين السابقين أشير إلى نصب كل من لفظني "كل "و "قرآنا" الواردتين في الآيتين السابقتين؛ بفعل مضمر يفسره ما بعدهما، وهو ما يمكن توضيحه من خلال آراء العلماء على لفظة "قرآنا" والمتمثلة في الآتي:

أوضح الفراء أن قرآنا نصبت ب (أرسلناك) . في الآية السابقة . أي:" ما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا وقرآنا أيضا، كما تقول: ورحمة لأن القرآن رحمة" (١٠٢).

كما ذكر الزجاج أن :"قرآنا "منصوب بفعل مضمر، المعنى: وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا، تبشر المؤمنين بالجنة وتنذر من عصى الله بالنا، وقرآنا فرقناه"(١٠٣).

وأوضح السمين الحلبي أن قرآنا: ينتصِبَ على الاشتغال، أي: وفَرَقْنا قرآناً فرقناه"(١٠٤).

من خلال ما سبق يمكن القول:

ــ إن إضمار أو تقدير الفعل تصل إلى الوجوب في باب الاشتغال.

ــ إن الاستغناء عن إظهار الفعل في باب الاشتغال يرجع إلى وجود ما يفسره.

ثالثا– الحذف على سبيل تقدير العامل بمعنى "اذكر":

من الأنماط التي ذكر فيها المفعول به وقدر عامله:

تقدير عامل المفعول به بمعنى "اذكر" كما في الأمثلة الآتية:

قال ـ تعالى ـ :﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ .[الإسراء – الآية: ٥٢]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾. [الإسراء – الآية: ٦٠]

وقوله ـ تعالى ـ :﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء – الآية: ٧١]

وقد تم الحديث تفصيليا عن الوجوه الإعرابية التي وردت على الألفاظ السابقة، وإضمار العامل عند الحديث عن "كلمات تحتمل المفعولية وغيرها".

المبحث الثامن

حذف المفعول به

أخذ حذف المفعول به أنماطا متنوعة بين المفعول به من الفعل المتعدي لمفعول واحد، أو المفعول به الأول أو الثاني من الفعل المتعدي لمفعولين، حيث أشرت لموضع المفعول به المحذوف بوضع (.) وهو ما يتضح من خلال القسمين الآتيين:

القسم الأول– المفعول به المحذوف من الاسم الظاهر :

تعددت أنماط المفعول به المحذوف من الاسم الظاهر من خلال النوعين الآتيين:

أولا– حذف المفعول به للفعل المتعدي لمفعول واحد: يتضح هذا النوع من خلال الآيات الكريمات الآتية:

١ ــ قال ـ تعالى ـ:﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ(.) فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾.[الإسراء – الآية: ٤]

أشار العكبري إلى حذف مفعول "لتفسدن"، وذلك بقوله:" والمفعول محذوف، أي الأديان، أو الخلق" (١٠٥)

٢ ــ حذف المفعول به في خبر إن (حملة فعلية):

قال ـ تعالى ـ :﴿ إِنّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي (.) لِلّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء – الآية: ٩]

حذف المفعول به في خبر "إن" جملة فعلية:" أي: يهدى الناس" (١٠٦).

٣ ـ حذف المفعول به لغرض دلالي:

قال ـ تعالى ـ :﴿ وليتبروا ما (.) علوا تتبيرا﴾. [الإسراء – الآية: ٧]

أول العلماء سبب هذا الحذف إلى أنه: "يجوز أن تجعل ما مصدرية ظرفية، ومفعول يتبروا محذوف، ولعله أولى لإفساح المجال أمام الخيال ليتصور مدى إهلاكهم الحرث والنسل مدة علوهم على البلاد" (١٠٧).

٤ ــ حذف المفعول به اسم ظاهر بمعنى (المواعظ)

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا (.) فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾ . [الإسراء – الآية: ٤١]

أشار العكبري إلى حذف المفعول بقوله:" لقد صرفنا : المفعول محذوف، تقديره صرفنا المواعظ ونحوها" (١٠٨). ، ويقول أبو حيان:" ومفعول (صرفنا) على هذا المعنى محذوف، وهى هذه الأشياء، أي صرَّفنا الأمثال والعبر والحكم والأحكام والإعلام" (١٠٩). ، وقد أشار السمين الحلبي إلى ذكر المفعول وحذفه وذلك بقوله:" وفي مفعول "صَرَّفْنا" وجهان، أحدُهما: أنه مذكورٌ، و "في" مزيدةٌ فيه، أي: ولقد صَرَّفْنا هذا القرآنَ،...،والثاني: أنَّه محذوفٌ تقديرُه: ولقد صَرَّفْنا أمثالَه ومواعظَه وقصصَه وأخبارَه وأوامره" (١١٠).

٥ ــ حذف المفعول به اسم ظاهر (قتلها) توضحه دلالة الجملة:

قال ـ تعالى:﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ (.) إِلاّ بِالحَقّ﴾ [الإسراء – الآية: ٣٣]

٦ ــ حذف المفعول به اسم ظاهر (نبيا متلبسا) توضحه دلالة الجملة:

قال ـ تعالى:﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ(.) بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾.[الإسراء- الآية: ٥٨].

٧ ــ . حذف المفعول به موصوفا لصفة مذكورة:

قال ـتعالى:﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ (.) مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾.[الإسراء- الآية:٨٩]

أشار العلماء إلى حذف الموصوف الواقع مفعولا وبقاء الصفة، وهو ما يتمثل في " من كل مثل": صفة للمفعول به المحذوف، أي: من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه" (١١١).

٨ ــ حذف المفعول به اسم ظاهر (الأموال) توضحه دلالة الجملة:

قال ـتعالى:﴿ إِذاً لأَمْسَكْتُمْ (.) خَشْيَةَ الإِنْفَاقِ وَكَانَ الإِنْسَانُ قَتُوراً﴾ [الإسراء-الآية:١٠٠]

أشار العكبري إلى حذف المفعول نحويا ودلاليا بقوله:" (لأمسكتم) مفعوله محذوف، أي أمسكتم الأموال. وقيل: هو لازم بمعنى بخلتم" (١١٢).

٩ ــ حذف المفعول به جملة مقول القول:

قال ـ تعالى ـ :﴿ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾. [الإسراء – الآية: ٥٣]

قدر بعض أهل التفسير حذف مقول القول ل " قل" أي: "قل يا محمد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هي أحسن من المحاورة والمخاطبة" (١١٣).

يمكن توجيه ما سبق من خلال الآتي:

ــ حذف المفعول به المفرد، وقد اتضح هذا من الأمثلة الواردة في الآيات:"٤،٤١،٩٨".

ــ حذف المفعول به المفرد في خبر "إن" كما في الآية:"٩".

ــ حذف المفعول به لدلالة ما سبق عليه كما في الآيات:"٣٣،٥٨،١٠٠".

ــ حذف المفعول به الجملة (مقول القول) كما في الآية:"٥٣".

ثانيا – حذف المفعول به للفعل المتعدي لمفعولين: في هذا النوع تمثلت أنماط المفعول به المحذوفة في حذف الأول وظهور الثاني، أو حذف الثاني وظهور الأول، وهذا ما يتضح من خلال الآتي:

١ ــ حذف المفعول الأول وظهور الثاني:

قال ـ تعالى ـ :﴿ فَاسْأَلْ (.) بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ﴾ [الإسراء – الآية: ١٠١]

حذف المفعول به الأول في:" قراءة (فسأل) ماضيا، وقدره فسأل فرعونَ بني إسرائيل يكون المفعول الأول لسأل محذوفا والثاني (بني إسرائيل)" (١١٤) ، أي أن الفاعل هنا مقدر يفهم من سياق الآية بمعنى :" أن موسى سأل فرعونَ بني إسرائيل أن يرسلهم معه" (١١٥).

أود أن أشير إلى أن حذف المفعول الأول المتمثل في لفظة "فرعون" وظهور الثاني أتي من قرأ بصيغة العامل على صورة الماضي بدلا من الأمر.

٢ ــ حذف المفعول الثاني وظهور الأول:

أ قال ـ تعالى ـ :﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا (.) الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء – الآية: ٦٢]

أشار العكبري . من خلال الآية السابقة . إلى حذف المفعول به الثاني وظهور الأول بقوله: المفعول به الثاني محذوف، تقديره: تفضيله أو تكريمه" (١١٦). وقد قدر ابن هشام حذف المفعول الثاني بقوله:" والمفعول الثاني محذوف، أي لمَ كرَّمتهُ علي وأنا خير منه؟" (١١٧).

أما عن معنى (أرأيتك) والتوجيه النحوي "للكاف" الملصقة بها أشار سيبويه إلى كونه حرفا يمكن الاستغناء عنه، وذلك بقوله:" ومما يدلك على أنه ليس باسم قول العرب: أرأيتك فلاناً ما حاله، فالتاء علامة المضمر المخاطب المرفوع، ولو لم تلحق الكاف كنت مستغنياً" (١١٨).

وقد أكد المبرد على زيادتها وعدم جواز اسميتها بقوله:" إذا اتصلت بالفعل نحو: رويدك وأرأيتك زيدا ما حاله؟، وقولك: أبصرك زيد اعلم أن هذه الكاف زائدة زيدت لمعنى المخاطبة، والدليل على ذلك أنك إذا قلت: أرأيتك زيدا فإنما

هي أرأيت زيدا؛ لأن الكاف لو كانت اسماً استحال أن تعدي رأيت إلى مفعولين" (١١٩) *

أما عن التوجيه الدلالي ل "رأى" بقول الزجاج: "أرأيتك في معنى أخبرني، فالكاف لا موضع لها، لأنها ذكرت في الخطاب توكيدا، وموضع (هذا) نصب ب"أرأيت " (١٢٠).

أود أن أشير إلى أن "رأى" في الآية المذكورة بمعنى "علم" مما جعلها تنصب مفعولين. يقول الجوهري:" الرؤية بالعين تتعدَّى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين" (١٢١)

ويقول ابن هشام:" رأيتُ زيداً فقيهاً، ورأيتُ الهلالَ طالعاً فإن رأى في الأول علمية، وفقيهاً مفعول ثان، وفي الثانية بصرية، وطالعاً حال" (١٢٢)

من خلال ما سبق يمكن القول:

ــ اتفق العلماء على حذف المفعول الثاني . في الآية الكريمة . بغض النظر عن تقدير دلالة المحذوف.

ــ أخذ توجيه "الكاف" في "أرأيتك" اتفاقا بين العلماء من خلال جمل اتفقت في المعنى واختلفت في اللفظ؛ حيث أشار سيبويه إلى كونها حرف يمكن الاستغناء عنه، وأشار المبرد إلى زيادتها وعدم جواز اسميتها، وذكر ابن عطية بأنها حرف يفيد المبالغة في التنبيه.

حمل معنى الفعل "رأى" . في الآية المذكورة . على معنى "علم" لا بمعنى " بصر" وإلا ما صار متعديا لمفعولين.

ب ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلآئِكَةِ إِنَاثاً(.) ﴾. [الإسراء – الآية: ٤٠]

أشار العكبري [١٢٣] إلى حذف المفعول الثاني، أي: أولادا، ويجوز أن يكون اتخذ متعديا إلى واحد، مثل: ﴿**وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا**﴾.[البقرة:١١٦]، وقد اعترض السمين الحلبي على قول العكبري بقوله:" وهذا ليس بشيءٍ، بل المفعولُ الثاني هو {مِنَ الملائكة} قُدِّم على الأولِ، ولولا ذلك لَزِمَ أن يُبتدأ بالنكرةِ من غير مسوِّغ، لأنَّ ما صَلُح أن يكونَ مبتدأً صَلُح أن يكونَ مفعولاً أول في هذا الباب"[١٢٤].

ج ــ قال ـ تعالى ـ :﴿ وَقُل رّبّ أَدْخِلْنِي (.) مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء – الآية:٨٠]

تم ذكر المفعول به الأول "ياء المتكلم" وحذف المفعول به الثاني، وتقديره "أدخلني المدينة مدخل صدق".

القسم الثاني– المفعول به المحذوف من الضمير:

أخذ حذف المفعول به من الضمير أنماطا تمثلت في النوعين الآتيين:

أولا: حذف المفعول به (الضمير) في الفعل المتعدى لواحد:

يمكن بيان أنماط حذف المفعول به (الضمير) في الفعل المتعدي لمفعول واحد من خلال الآيات الآتية:

أ ــ حذف المفعول به ضمير في جواب "إذا" :

قال ـ تعالى :﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ الآخرة لِيَسُوءُواْ وُجُوهَكُمْ (.) ﴾ [الإسراء – الآية: ٧]

يحذف المفعول به من الضمير إذا دل عليه دليل سابق ، وقد اتضح ذلك من خلال الآية السابقة حيث: "حذف المفعول به في جواب إذا ضمير غائبين جمع المذكر، والتقدير:" (بعثناهم) لدلالة جواب إذا الأولى عليه" [١٢٥]. . يقصد في الآية السابقة في قوله ـ تعالى ـ :﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الإسراء – الآية: ٥]

ب ــ حذف المفعول به من الضمير العائد على الاسم الموصول:

قال ـ تعالى ـ :﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ (.) مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء – الآية: ٦٤]

قدر النحويون حذف المفعول به من الضمير العائد على الموصول في الآية السابقة ب "بهاء الغيبة" أي: "من استطعت أن تستفزه".(١٢٦)

وعن توجيه علة حذف الضمير العائد على الموصول يقول المبرد:" رأيت من ضربت، وأكرمت من أهنت. في كل هذا قد حذفت هاءً. وإنما حذفتها ؛ لأن أربعة أشياء صارت اسما واحدا ؛ وهي: الذي، والفعل، والفاعل، والمفعول به، فخفَّفت منها. وإن شئت جئت بها وإنما كانت الهاء أولى بالحذف ؛ لأن الذي هو الموصول الذي يقع عليه المعنى، والفعل هو الذي يوضحه، ولم يجز حذف الفاعل ؛ لأن الفعل لا يكون إلا بفاعل، فحذفت المفعول من اللفظ، لأن الفعل قد يقع ولا مفعول فيه، نحو قام زيد، وتكلم عبد الله، وجلس خالد. وإنما فعلت هذا بالمفعول في الصلة، لأنه كان متصلاً بما قبله، فحذفته منه كما تحذف التنوين من قوله: ولا ذاكر الله إلا قليلا" (١٢٧).

ج ــ حذف المفعول به ضمير ياء المتكلم من الفعل "أخرتني" للتخفيف:

قال تعالى﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ(.)إِلَىَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنّ ذُرّيّتَهُ إِلاّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء– الآية: ٦٢]

أشار ابن خالويه إلى توجيه ذكر وحذف المفعول به في "أخرتنِ" بقوله: "يقرأ بإثبات الياء وحذفها فالحجة لمن أثبتها أنه أتى به على الأصل، والحجة لمن حذفها أنه اجتزأ بالكسرة منها" (١٢٨)*

من خلال ما سبق يمكن بيان أنماط المفعول به المحذوف في الفعل المتعدي لواحد من خلال الآتي:

ــ أتي المفعول به ضميرا غائبا (لجمع المذكر) محذوفا كما في الآية:"٧"،كذلك أتى محذوفا وذل عليه ضمر الغيبة للمفرد المذكر كما في الآية:"٦٤".

ــ أتي المفعول به ضميرا متكلما (للمفرد المذكر) محذوفا؛ حيث تم حذف ياء المتكلم واجتزأ عنها بالكسرة كما في الآية:"٦٢".

ثانيا- حذف المفعول به (الضمير) في الفعل المتعدى لمفعولين: يتضح هذا النمط من خلال الآيتين الكريمتين الآتيتين:

ا ــ قال ـ تعالى :﴿ **قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ (.) مِنْ دُونِهِ**﴾. [الإسراء - الآية: ٥٦]

أشار المعنى الدلالي للآية السابقة إلى حذف مفعولي "زعم" الأول ضمير عائد على الاسم الموصول والثاني اسم ظاهر. يقول أبو حيان:" وفى قوله(زعمتم) ضمير محذوف عائد على الذين، وهو المفعول الأول، والثاني محذوف تقديره زعمتموهم آلهة من دون الله" (١٢٩)،. وقد أشار السمين الحلبي أن:" مفعولا (زعم) محذوفان لفَهْمِ المعنى، أي: زَعَمْتوهم آلهةً " (١٣٠).

ب ــ قال تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ [الإسراء - الآية: ٥٧]

أشار السمين الحلبي إلى تقدير حذف مفعول واحد أو مفعولين للفعل يدعون، وذلك من خلال توجيهه الدلاليه علي حد قوله: "والمعنى: أولئك الأنبياءُ الذين يَدْعونهم المشركون لكَشْفِ ضُرِّهم-أو يَدْعُونهم آلهةً، فمفعولها أو مفعولاها محذوفان" (١٣١).

من خلال ما سبق يمكن القول:

ــ إن حذف المفعولين في الفعل المتعدي لمفعولين اتضح في كون الأول ضميرا (هم) ضمير غائب لجمع الذكور، والمفعول الثاني اسما (آلهة) جمع تكسير كما في الآيتين:"٥٦،٥٧

الخاتمة

يمكن حصر أهم النتائج التي تمكنا من الوقوف عليها من خلال دراسة أنماط المفعول به في سورة الإسراء، وهى كالتالي:

أولا ــ تنوعت صور المفعول به من الاسم الظاهر (غير المضاف) الدال على المفرد المذكر، والمفردة المؤنثة، والجمع بأنواعه (مذكرا، ومؤنثا، وتكسيرا)، كما في قوله ـ تعالى ـ : إِنّ رَبّكَ يَبْسُطُ الرّزْقَ﴾ [الإسراء – الآية: ٣٠] وقوله ـ تعالى ـ :﴿ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا﴾.[الإسراء – الآية:٩٦]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنّ اللّهَ الّذِي خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ [الإسراء – الآية: ٩٩]،وقوله تعالى:(فَتُفَجّرَ الأَنْهَارَ خِلاَلَهَا تَفْجِيراً﴾ [الإسراء – الآية:٩١]

ثانيا ــ تنوعت صور المفعول به من الاسم الظاهر (المضاف إلى اسم ظاهر(مفرد بنوعيه: (مذكرا، ومؤنثا)، والجمع بأنواعه: (مذكرا ،ومؤنثا، وتكسيرا) يمكن بيانها متتالية من خلال قوله ـ تعالى ـ :﴿ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضّرّ عَنْكُمْ﴾: [الإسراء – الآية: ٥٦]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ [الإسراء – الآية: ١٢]،وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَلَقَدْ فَضّلْنَا بَعْضَ النّبِيّينَ عَلَىَ بَعْضٍ﴾ [الإسراء – الآية: ٥٥]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراء – الآية: ٧١].

ثالثا ــ تغايرت صور المفعول به من الاسم الظاهر المضاف إلى ضميري:(الغيبة، والخطاب بفروعهما) صورا عديدة دلت على المفرد، والمثني بنوعيهما، والجمع بأنواعه، كما في قوله ـ تعالى ـ :﴿ لَئِنْ أَخّرْتَنِ إِلَىَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنّ ذُرّيّتَهُ إَلاّ قَلِيلاً﴾[الإسراء – الآية: ٦٢]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[الإسراء – الآية: ١٦]،وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ

بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ"﴾. [الإسراء - الآية: ٤٤] ،وقوله ـ تعالى ـ :﴿اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَىَ بِنَفْسِكَ﴾ [الإسراء - الآية: ١٤]،وقوله ــ تعالى ـ :﴿وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ﴾ [الإسراء - الآية: ٣١].

رابعا ــ تغايرت صور المفعول به من الفعل المتعدي للمفعولين من الاسم الظاهر غير المضاف، والمضاف لاسم ظاهر، أو ضمير، وهو ما يتضح من قوله ـ تعالى ـ :﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً﴾ [الإسراء - الآية: ٥٥]،وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىَ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء - الآية: ١٠١]،وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَجَعَلْنَآ آيَةَ النّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [الإسراء - الآية: ١٢]،وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىَ عُنُقِكَ﴾ [الإسراء - الآية: ٢٩].

خامسا ــ المبهمات الثلاثة بفروعها:(الضمير، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة) تعددت من خلالها صور المفعول به ويمكن بيانها متتالية كما قول ـ تعالى ـ :﴿وَكُلّ شَيْءٍ فَصّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء - الآية: ١٢]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ فَحَقّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمّرْنَاهَا تَدْمِيراً﴾ [الإسراء - الآية: ١٦]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿فَلاَ تَقُل لّهُمَآ أُفّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا ﴾ [الإسراء - الآية: ٢٣]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿وَنُخَوّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاّ طُغْيَاناً كَبِيراً﴾ [الإسراء - الآية: ٦٠]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾. [الإسراء - الآية: ٨٥]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿كُلاّ نّمِدّ هَؤُلآءِ وَهَؤُلآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبّكَ﴾ [الإسراء - الآية: ٢٠]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾. [الإسراء - الآية: ٥٦]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾. [الإسراء - الآية: ٥٣]

سادسًا ــ اطردت صور المفعول به من غير الاسم الظاهر، والمبهمات، حيث أتي جملة فعلية مقول القول فعلها ماض أو مضارع أو أمر، وهذا ما يتضح في قوله ـ تعالى ـ :﴿ قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم﴾. [الإسراء – الآية: ٩٦] ، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾. [الإسراء – الآية: ١٤]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَقَالُواْ لَن نّؤْمِنَ لَكَ حَتّىَ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾[الإسراء – الآية: ٩٠].

سابعًا ــ اطردت صور المفعول به من غير الاسم الظاهر والمبهمات؛ حيث أتي جملة اسمية خالصة، وغير خالصة (منسوخة) مقول القول، وهذا ما يتضح من خلال قوله ـ تعالى ـ :﴿ قل كل يعمل على شاكلته﴾[الإسراء – الآية: ٨٤]،وقوله ـ تعالى ـ :﴿ قل عسى أن يكون قريبا﴾[الإسراء – الآية:٥١]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ **قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا**﴾[الإسراء – الآية: ٥٠] ، وقوله الله:" **وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ**﴾[الإسراء – الآية: ٦٠]

ثامنًا ــ تغايرت صور المفعول به مقول القول على جمل من الأساليب المتمثلة في جملة شرطية أداتها غير جازمة، وجازمة .، وأسلوب الاستفهام، والنداء، وهو ما اتضح متتاليا من خلال قوله ـ تعالى ـ :﴿ قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا﴾ [الإسراء – الآية: ٤٢]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله﴾.[الإسراء – الآية: ٨٨]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ فسيقولون من يعيدنا﴾. **[الإسراء من الآية:٥١]**، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَقُل رّبّ ارْحَمْهُمَا﴾ [الإسراء – الآية: ٢٤] .

تاسعًاــ تنوعت صور المفعول به الثاني المتقدم على المفعول به الأول؛ وذلك لأن المفعول به الأول نكرة والثاني شبه جملة، وقد تنوع المجرور من شبه الجملة على الاسم الظاهر، والضمير بأنواعهما، وهذا ما يتضح في قوله ـ تعالى ـ :﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىَ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾ [الإسراء – الآية: ٤٦]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ ثُمّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ [الإسراء – الآية: ٧٥]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلاً لاّ رَيْبَ فِيهِ﴾ [الإسراء – الآية: ٩٩].

عاشرًا ـ أحيانا فصل بين المفعول به وفاعله بعدد من العوارض تمثلت في الآتي:

أ ــ الفصل بشبه الجملة، المتمثل في حرف الجر ومجروره (الاسم الظاهر، أو الضمير بأنواعه)،وظرفي الزمان والمكان، منها ما يتضح في قوله ـ تعالى ـ :﴿ أُولَئِكَ الّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىَ رَبّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيّهُمْ أَقْرَبُ﴾[الإسراء – الآية: ٥٧]، وقوله ـ تعالى ـ :﴿ ثُمّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرّةَ عَلَيْهِمْ﴾[الإسراء – الآية: ٦].

ب ــ الفصل بالنداء، كما في قوله ـ تعالى ـ :﴿ فَقَالَ لَهُ فِرْعَونُ إِنّي لأظُنّكَ ياَ مُوسَىَ مَسْحُوراً﴾ [الإسراء – الآية: ١٠١]؛ حيث فصل بين المفعول الأول "كاف" الخطاب، والمفعول به الثاني "الاسم الظاهر وهما مفعولان أصلهما المبتدأ والخبر لـ "أظن" بأسلوب نداء.

ج ــ الفصل بالحال، كما في قوله ـ تعالى ـ :﴿ إِلاّ أَن قَالُوَاْ أَبَعَثَ اللّهُ بشرا رّسُولاً﴾ [الإسراء – الآية: ٩٤] ؛ حيث توسط الحال (بشرا) بين الفاعل لفظ الجلالة (الله)، والمفعول به (رسولا).

حادي عشرــ تغايرت صور المفعول به المضمر عامله، وذكر المعمول (المفعول به) مقدما، كما في قوله ـ تعالى ـ :﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.[الإسراء - الآية: ٧٨] قُدر عامل المفعول به في الآية الكريمة بمعنى "أقم" كما قُدر على سبيل الإغراء بمعنى "ألزم".، كما قد يضمر عامل المفعول به وينصب المفعول به على الاشتغال، كما في قوله ـ تعالى ـ :﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلَىَ مُكْثٍ﴾[الإسراء - الآية: ١٠٦] ؛ حيث نصب المفعول به "كل" بفعل مضمر يفسره ما بعده، أي: وفَرَقْنا قرآناً فرقناه.

ثاني عشر ــ كذلك قد يحذف المفعول به من الضمير العائد على الاسم الموصول، كما في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ (.) مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء - الآية: ٦٤]، فالمحذوف "هاء الغيبة" والتقدير:" من استطعته". كما قد يجرى حذف المفعول به من الضمير (ياء المتكلم) من الفعل "أخرتني" للتخفيف، كما في قوله ـ تعالى ـ :﴿ لَئِنْ أَخّرْتَنِ إِلَىَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنّ ذُرّيّتَهُ إَلاّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء - الآية: ٦٢]، إذ التقدير "أخرتني" فحذفت ياء المتكلم واجتزأ بالكسرة منها.

الحواشي

[١]– محيي الدين درويش:إعراب القرآن الكريم، دار الإرشاد للشئون الجامعية، سورية،ط١٤٢٢،٨هـ /٢٠٠٩م،٣٢٣/٤.

[٢] – أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف):تفسير البحر المحيط:دراسة وتحقيق وتعليق:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،.دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان . ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ،١٤١/٣

[٣] . اللهجات العربية في القراءات القرآنية،ص ١٧٨،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٩٦م.

[٤] – الزجاج (أبى إسحاق إبراهيم بن السري): معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،١٩٨٨م،٢٦٤/٣

[٥] – محيي الدين درويش: إعراب القرآن الكريم:٤٢٣/٤.

[٦] – الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد):معاني القرآن، تحقيق د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.:٢٤٢/٣.

[٧] – الزجاج: معاني القرآن وإعرابه:٢٣٨/٣.

[٨] – السابق:٢٦٢/٣

[٩] – القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري):الجامع لأحكام القرآن، عني به وصححه:الشيخ هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي . لبنان . ١٤١٦هـ _ ١٩٩٥م،٢٤٧/٥

[١٠] – الشوكاني:(محمد بن علي بن محمد):فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير،٢٥٩/٣،راجعه وعلق عليه،الشيخان: هشام البخاري، وخضر عكارى، المكتبة العصرية، . بيروت . ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م،٢٧٥/٣

[١١] – الفراء: معاني القرآن١٢٦/٢

[١٢] – السمين الحلبي (أحمد بن يوسف):الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم . دمشق،١٤١٨هـ . ١٩٩٨م،٢٤٥/١٠

[١٣] – معاني القرآن:١٣٣/٢

[١٤] – معاني القرآن وإعرابه:٣٤٢/٢

[١٥] – السابق:٣/٢٣٠

[١٦] – الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد):الكشاف عن حقائق التنزيل، دار المعرفة . بيروت (د.ت)،٢/٣٤٢

[١٧] – معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٣٨

[١٨] – الزجاج: معاني القرآن وإعرابه،٣/٢٣٣

[١٩] – البحر المحيط:٦/١٩

[٢٠] – معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٦٣

[٢١] – أبو حيان الأندلسي(محمد بن يوسف): تفسير البحر المحيط: دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،٦/١١.

[٢٢] – الدر المصون:٩/٣٢٤

[٢٣] – إعراب القرآن الكريم:٤/٣٢٤.

[٢٤] – الدر المصون:١٠/٢٣٤

[٢٥] – أشار ابن هشام إلى أنواع الجملة المفعولية بقوله:" الجملة المفعولية تقع في أربعة مواضع الأول أن تقع محكية بالقول نحو قال إني عبد الله فجملة إني عبد الله في موضع نصب على المفعولية محكية بقال والدليل على أنها محكية بقال كسر إن بعد دخول قال.

والثاني أن تقع تالية للمفعول الأول في باب ظن نحو ظننت زيدا يقرأ فجملة يقرأ من الفعل وفاعله المستتر فيه في موضع نصب على أنها المفعول الثاني لظن.

والثالث أن تقع تالية للمفعول الثاني في باب أعلم نحو أعلمت زيدا عمرا أبوه قائم فجملة أبوه قائم في موضع نصب على أنها المفعول الثالث لأعلم

وإنما لم تقع تالية للمفعول في باب اعلم لأن مفعوله الثاني مبتدأ في الأصل والمبتدأ لا يكون جملة

والرابع أن تقع معلقا عنها العامل والتعليق إبطال العامل لفظا وإبقاؤه محلا لمجيء ما له صدر الكلام سواء كان العامل من باب علم أم من غيره فالأول نحو (لنعلم أي الحزبين أحصى)

فأي الحزبين مبتدأ ومضاف إليه وأحصى خبره وهو فعل ماض لا اسم تفضيل من الإحصاء على الأصح وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادة مسد مفعولي نعلم، والثاني (فلينظر أيها أزكى طعاما) فأيها مبتدأ ومضاف إليه وأزكى خبره وطعاما تمييز وجملة المبتدأ وخبره في موضع نصب سادة مسد مفعول ينظر المقيد بالجار".انظر: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام المصري: رسالة المباحث المرضية المتعلقة ب(من) الشرطية، تحقيق : د.مازن المبارك ، دار ابن كثير – دمشق الطبعة الأولى، ١٩٨٧،١ / ٤٠

[٢٦] – محيي الدين درويش: إعراب القرآن الكريم:٤/٤٠٠.

[٢٧] – إعراب القرآن الكريم:٤/٣٧٢

[٢٨] – شرح الرضي على الكافية ١ / ٣٤٦

[٢٩] – المقتضب ١/ ٢٤٩

[٣٠] – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:١/٣٤٣

[٣١] – معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٤٧.

[٣٢] – أبو حيان: تفسير البحر المحيط:٦/٤٠

[٣٣] – البحر المحيط:٦/٤٠

[٣٤] – الدر المصون:٩/٣٨٧

[٣٥] – سيبويه (أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر):الكتاب١/٣٤، تحقيق وشرح، عبد السلام هارون ،دار الجيل، بيروت،ط١(د.ت)

[٣٦] – أبو البقاء(عبد الله بن الحسين العكبري):اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق : غازي مختار طليمات الناشر : دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م ،١ /١٥٣

[٣٧] – الدر المصون:٩/٣٩٥

[٣٨] – الطبري:(محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب):جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور:بشار عواد معروف، و عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، لبنان . ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م،٥/٦٨

[٣٩] – البحر المحيط:٦/١٩

[٤٠] – معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٣٣

[٤١] – التبيان في إعراب القرآن:٢/٧٩.

[٤٢] – السابق:٢/٩٤.

[٤٣] – الدر المصون:١٠/٥٥

[٤٤] – الطبري: تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن،٥/٣٥،وانظر: الزجاج: معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٤٣

[٤٥] – السابق:٣/٢٥٩

[٤٦] – القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري) الجامع لأحكام القرآن، عني به وصححه:الشيخ هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي . لبنان . ١٤١٦هـ _ ١٩٩٥م،٥/ ٢٩٢

[٤٧] – الزجاج:معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٣٦.

[٤٨] – تفسير البحر المحيط:٦/١٣

[٤٩] – الدر المصون:٩/٣٣٢

[٥٠] – معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٣٠

[٥١] – الجوهري (إسماعيل بن حماد):الصحاح في اللغة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة،١٩٩٩م ،١ /٣٠٣

[٥٢] – معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٤٣

[٥٣] – أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري: التبيان في إعراب القرآن ٢/٧٥.

[٥٤] – السابق:٢/٧٦.

[٥٥] – العكبري (أبو البقاء): إعراب القراءات الشواذ،١/٧٧٤،دراسة وتحقيق، محمد السيد أحمد عزوز،عالم الكتب، بيروت . ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

[٥٦] – القرطبي :الجامع لأحكام القرآن،٥/٢١٣

[٥٧] – الشوكاني:(محمد بن علي بن محمد):فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير،٣/٢٥٩،

[٥٨] – الدر المصون للسمين الحلبي :٩/٣٢٤

[٥٩] – التبيان في إعراب القرآن:٢/٩٠، وانظر: البحر المحيط٦/٦٤

[٦٠] – السابق:٣/٢٥٥

[٦١] – انظر معاني القرآن:٢/٢٣١

[٦٢] – إعراب القرآن الكريم:٤/٣٩٣.

[٦٣] – إعراب القراءات الشواذ،١/٧٩٣.

[٦٤] – فتح القدير:٣/٢٩٨

[٦٥] – الدر المصون:١٠/٢١٣

[٦٦] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،٤/٢٩٤،مركز صالح بن صالح الثقافي، المملكة العربية السعودية،١٤١٣هـ /١٩٩٢م.

[٦٧] – التبيان في إعراب القرآن:٢/٨٥.

[٦٨] – الدر المصون:١٠/١٢٣

[٦٩] – معاني القرآن:٣/٢٥٢، وانظر:التبيان في إعراب القرآن:٢/٨٨

[٧٠] – ابن عطية الأندلسي(أبو محمد عبد الله بن غالب بن عبد الرحمن):المحرر الوجيز في تفسير تفسير الكتاب العزيز، تحقيق،السيد عبد العال إبراهيم، دار الجيل . بيروت . ١٩٩٧م،٣/١٥٥

[٧١] – تفسير البحر المحيط:٦/٦٠

[٧٢] – معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٤٦.

[٧٣] – السابق،٣/٢٢٨

[٧٤] – الدر المصون:٩/٣٢٤

[٧٥] – السابق:٩/٣٧٥

[٧٦] –السابق:٩/٢٣٢

[٧٨] – السابق:٩/٣٥٤

[٧٩] – السابق:١٠/٤

[٨٠] – معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٥٩.

[٨١] – السابق:٣/٢٦٥.

[٨٢] – مشكل إعراب القرآن، القيسي : مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، ٩٢/٢، وانظر: التبيان في إعراب القرآن ١٢٢/٢

[٨٣] – الدر المصون:٣٧/١٠

[٨٤] – إعراب القرآن الكريم:٤٠٨/٤

[٨٥] – *الدر المصون:٥٤/١٠** من التوجيهات النحوية التي وردت على لفظة غرورا ما ذكره السمين الحلبي بقوله:" أحدها:إنه نعتُ مصدرٍ محذوفٍ وهو نفسُه مصدرٌ، الأصل: إلا وَعْداً غروراً، فيجيء فيه ما في "رجلٌ عَدْلٌ"، أي: إلا وَعْداً ذا غرور، أو على المبالغة أو على: وعداً غارًّا، ونسب الغرورَ إليه مجازاً. الثاني: أنه مفعولٌ مِنْ أجلِه، أي: ما يَعِدُهم ممَّا يَعِدُهم من الأماني الكاذبة إلا لأجل الغُرور". السابق:٥٤/١٠

[٨٦] – السابق:٣٧٠/٩

[٨٧] – الفراء:معاني القرآن١٢٦/٢

[٨٨] – الدر المصون:٥/١٠

[٨٩] – البحر المحيط:٧٩/٦

[٩٠] – السابق:٧٩/٦

[٩١] – الكتاب:٢٧٣/١

[٩٢] – معاني القرآن وإعرابه:٢٥٥/٣

[٩٣] – الفراء: معاني القرآن:٢٢٢/٢

[٩٤] – ابن عربي:(أبى بكر محمد بن عبد الله):أحكام القرآن، ١٦٧/٣،تحقيق: رضي فرج الهمامي،المكتبة العصرية . بيروت . ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م

[٩٥] – العكبري: التبيان في إعراب القرآن:٩٠/٢

[٩٦] – إعراب القرآن الكريم:٣٩٩/٤

[٩٧] – الكتاب ٨/١

[٩٨] – السابق:٨١/١

[٩٩] – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب المؤلف:٣٢٣/١

[١٠٠] – معاني القرآن وإعرابه:٢٣٠/٣

[١٠١] – التبيان في إعراب القرآن:٧٨/٢.وانظر: الدر المصون:٣٢٣/٩

[١٠٢] – الفراء: معاني القرآن:١٣٢/٢

[١٠٣] – معاني القرآن وإعرابه:٢٦٤/٣

[١٠٤] – الدر المصون:٢٢٢/١٠

[١٠٥] – التبيان:٧٦/٢.، وانظر:الدر المصون للسمين الحلبي:٣٢٤/٩

[١٠٦] – محيي الدين درويش:إعراب القرآن الكريم:٣٢٨/٤

[١٠٧] – انظر: العكبري:التبيان في إعراب القرآن:٧٧/٢، وانظر: محيي الدين درويش:إعراب القرآن الكريم:٣٢٤/٤

[١٠٨] – العكبري: التبيان في إعراب القرآن:٨٤/٢

[١٠٩] – البحر المحيط:٣٧/٦

[١١٠] – الدر المصون:٣٥٤/٩.

[١١١] – محيي الدين درويش: إعراب القرآن الكريم:٤٠٨/٤

[١١٢] – التبيان في إعراب القرآن:٩٣/٢.

[١١٣] – تفسير الطبري: ١٧/ ٤٦٩

[١١٤] – أبو حيان: تفسير البحر المحيط:٨٣/٧

[١١٥] – تفسير الطبري ١٧/ ٥٦٨

[١١٦] – العكبري:التبيان في إعراب القرآن:٨٧/٢.

[١١٧] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١ / ٦٨

[١١٨] – الكتاب: ١ / ٥٠

[١١٩] – المقتضب ١ / ١٩٣، وانظر: الصاحبي في فقه اللغة ١ / ٢٥

* أشار ابن عطية إلى علة عدم إعراب الكاف في أرأيتك، بقوله:" والكاف في (أرأيتك) حرف خطاب ومبالغة في التنبيه لا موضع لها من الإعراب فهى زائدة". المحرر الوجيز:١٤٦/٣

[١٢٠] – معاني القرآن وإعرابه:٣/٢٤٩

[١٢١] – الصحاح في اللغة ،ج ١ /٢٣٣

[١٢٢] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ١ / ٢٢٨ وانظر: تاج العروس ١ / ٨٣٩٤

[١٢٣] – التبيان في إعراب القرآن:٢/٨٤

[١٢٤] – الدر السمين:٩/٣٥٤.

[١٢٥] – الشوكاني: فتح القدير:٣/٢٦٢

[١٢٦] – محيي الدين درويش: إعراب القرآن الكريم:٤/٣٨٤

[١٢٧] – المقتضب ١/ ٤

[١٢٨] – ابن خالويه(الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله):الحجة في القراءات السبع، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم، الناشر : دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤٠١هـ ،١ /٢١٨

* أشار ابن مجاهد إلى توجيه القراءة الواردة في إثبات وحذف "ياء "المفعول به في "أخرتن" بقوله:" قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو لئن أخرتن بياء في الوصل وابن كثير وحده يقف بالياء، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى بغير ياء في وصل ولا وقف". السبعة في القراءات ١ /٣٨٢

[١٢٩] – البحر المحيط:٦/٥٠

[١٣٠] – الدر المصون:١٠/١٥٦

[١٣١] – السابق:١٠/١٢٣

المصادر والمراجع

أولًا المصادر:

*** القرآن الكريم.**

ثانيا المراجع:

* الأزهري (خالد بن عبد الله):

ــ موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تحقيق : د.عبدا لكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٦م.

* الأستراباذى (رضي الدين):

ــ شرح الرضي على الكافية، دار الكتب العلمية، بيروت . ١٩٨٥م

* أبو البقاء(عبد الله بن الحسين العكبري) :

ــ إعراب القراءات الشواذ، دراسة وتحقيق، محمد السيد أحمد عزوز ،عالم الكتب، بيروت . ١٤١٧هـ /١٩٩٦م.

ــ التبيان في إعراب القرآن ، وضع حواشيه،محمد حسين شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان . ١،١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م.

ــ اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق : غازي مختار طليمات الناشر : دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م .

* الجوهري (إسماعيل بن حماد):

ــ الصحاح في اللغة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة،١٩٩٩م.

* أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف):

ــ تفسير البحر المحيط :دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،.دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان . ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

* ابن خالويه (الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله):
ــ الحجة في القراءات السبع، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم، الناشر : دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤٠١هـ .
* الزبيدي (محمد مرتضى):
ــ تاج العروس ، مطبعة الكويت،(د.ت).
* الزجاج(أبى إسحاق إبراهيم بن السري):
ــ معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،١٩٨٨م.
* الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد):
. الكشاف عن حقائق التنزيل، دار المعرفة . بيروت (د.ت).
* السمين الحلبي (أحمد بن يوسف):
ــ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم . دمشق،١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.
* سيبويه (أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر):
. الكتاب، تحقيق وشرح،عبد السلام هارون،دار الجيل، بيروت،١٩٩٧م.
* الشوكاني:(محمد بن علي بن محمد):
ــ . فتح القدير الجامع بين فني الراوية والدراية من علم التفسير،٢٥٩/٣،راجعه وعلق عليه،الشيخان: هشام البخاري، وخضر عكارى، المكتبة العصرية، . بيروت . ١٤٢٣هـ /٢٠٠٣م
* الطبري:(محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب)
. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هذبه وحققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور:بشار عواد معروف، و عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، لبنان . ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

* عبد الرحمن بن ناصر السعدي:

ــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ،مركز صالح بن صالح الثقافي، المملكة العربية السعودية،١٤١٣هـ /١٩٩٢م.

* عبده الراجحي:

ــ اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٦م

* ابن عربي:(أبى بكر محمد بن عبد الله):

ــ أحكام القرآن، تحقيق: رضي فرج الهمامي،المكتبة العصرية . بيروت . ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣م.

* ابن عطية الأندلسي(أبو محمد عبد الله بن غالب بن عبد الرحمن):

ــ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق،السيد عبد العال إبراهيم، دار الجيل . بيروت . ١٩٩٧م.

* ابن فارس (أبو الحسين أحمد):

ــ الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٨٠م.

* الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد):

ــ معاني القرآن، تحقيق د.عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

* القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري):

ــ الجامع لأحكام القرآن، عني به وصححه:الشيخ هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربي . لبنان . ١٤١٦هـ _ ١٩٩٥م.

* المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد):

ــ المقتضب، تحقيق الشيخ محمد عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة، ١٤١٥هـ /١٩٨٥م.

* ابن مجاهد(أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي):

ــ كتاب السبعة في القراءات، تحقيق : د.شوقي ضيف ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ .

* محيي الدين درويش:

. إعراب القرآن الكريم وبيانه ، دار الإرشاد للشئون الجامعية، سورية، ط٨، ١٤٢٢ –٢٠٠٩.

* مكي بن أبي طالب القيسي:

ــ مشكل إعراب القرآن، القيسي، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .

* ابن هشام (عبدا لله بن يوسف بن عبدا لله بن يوسف بن أحمد بن عبدا لله) :

ــ رسالة المباحث المرضية المتعلقة ب(من) الشرطية ، تحقيق : د.مازن المبارك، دار ابن كثير – دمشق الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م.

ــ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب المؤلف:، تحقيق:عبد الغني الدقر ،الناشر : الشركة المتحدة للتوزيع – دمشق الطبعة الأولى ، ١٩٨٤ م.

ــ المغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق : د.مازن المبارك، الناشر : دار ابن كثير – دمشق الطبعة السابعة ، ١٩٨٧م.

Abstract

In an applied study on the holy Quran with reference to Alisra Chapter as a model; some object forms variations have been identified. They are presented in eight sections where they are classified into two basic features: objective form and its position in the sentence. The first feature has been studied through variations object forms in visible noun, pronoun where they are represented in singular and dual nouns (both in masculine and feminine forms), and types of plural forms (masculine, feminine and broken plurals). There are abundant images of obscurities as they appear in pronoun types and branches, demonstrative pronouns and relative pronouns. There are different images of non –obscurities and visible nouns where some styles and phrases are used as well. As for omission of the object, its images have ranged from formality to its positioning. This occurs when omitting visible noun and pronoun as represented several images as it appears in the omission of transitive verb in one object and two objects in other hand. In this case the first object may be omitted while the second object is left unomitted or the second object may be omitted and the first object is left uncommitted or both the first and second objects are omitted. The researcher has concluded that the object has different images. It appeared in visible noun, multiple pronouns (masculine/ feminine), phrases, and verbal sentences ….etc. Meanwhile, the image of the object has also varied in the sentence. It may precede the subject, verb and subject. A phrase may separate an object and a verb. An object may be separated by adverb of manner or restricted by except 'illa'.

Key Words: Isra Chapter, Object, Object forms, Variation, Pronoun, Noun